M/909.117
12/116

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة 08 ماي 1945
قالمة

جامعة 08 ماي 1945 قالمة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية
قسم التاريخ و الآثار
تخصص آثار قديمة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر القديمة بعنوان :

دراسة الديانة الوثنية في تيبليس (عنونة)
من خلال المخلفات الأثرية في الفترة الرومانية

من إعداد الطالبة :
مباركة بودربالة

إشراف الاستاذة
بوسليماني حياة

لجنة المناقشة :

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
		رئيسا	08 ماي 1945 قالمة
		مشرفا ومقررا	08 ماي 1945 قالمة
		عضوا مناقشا	08 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية :

2012-2011

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى :

بســـــم الله الرحمـــــــن الرحيـــــــم

"رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ"

صدق الله العظيم

"الآية 101 سورة يوسف"

رتشكرات

أتوجه بشكري إلى الله عز وجل و علي و أحمده كل الحمد الكبير فبفضل عونه وقوته أتوكل و أستعين .

و استمطه قوته و بقوتي الشخصية أستعين و به أنجزت هذا العمل و أنا من الخاشعيـــــن و الصلاة و السلام على سيدنا محمد رسول الله وسيد المرسلين و شافع الأمة أجمعين .

كما تقدم لأسمى عبارة الشكر و التقدير إلى أستاذتي المشرفة التي كانت عونا لي في إعداد هذا البحث المتواضع .

كما اعترف بالعون الذي أسدته لي زميلتي "فاطمة عياوي "و "سعاد عامل" و خاصة "فاطمة" التي سأظل لها مدينة على مد يد العون و المساعدة طيلة مشواري الدراسي .

كما لا أنسى أن أوجه شكري إلى صديقي و أستاذي الفاضل "الطيب بوساحة "الذي لم يبخل علينا بالمراجع التي تخدم الموضوع .

إلى كل من ساعدني في انجاز هذا البحث و أخص بالذكر ، طابع هذه المذكرة الزميـــل و الأخ "صالح قراوي".

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى " روح أبي الغالية " طيب الله ثراها ، إلى أمي الحنون أطال الله في عمرها و حفظها الله لنا .

إلى فلذة كبدي و قرة عيني ابني وقرة عيني ابني " إياد" و هبة الله القادم ؟

إلى زوجي الذي أكن له كل التقدير و الاحترام و الفكر و الامتنان كونه لم يبخل علينا بالمساعدة في مواصلة مشواري الدراسي .

إلى كل أخواتي ذكور وإناث و أبنائهم ، إلى كل من يعرفني و يحب لي التوفيق و التألق.

إلى زميلاتي في الدراسة و العمل خاصة منهم ، فاطمة ، سهام ، شفيقة .

إلى كل من عثرت عندهم على دليل الصداقة و الإخوة ، إلى هؤلاء

أهدي هذا العمل المتواضع .

قائمة المختصرات :

- B.A.C : Bulletin Archéologique du comité des travaux historiques et scientifiques .
- R.S.A.C : Recueille des Notes et Mémoires de la société Archéologique de Constantine .
- A.A.S.P.P.A : Association Algérienne par le sauvegarde et la promotionne du patrimoine Archéologique de l'Algérie .
- Libyca : libyca
- A.M.G, Arts Métiers graphiques .

الخطـــــــــــــــــــة

المقدمـــــــــــة

المدخل : تحديد الموقع و الجانب التاريخي و الإداري و مختلف الاكتشافات و أهم المعالم المدينة

أولا : تحديد الموقع

1-الموقع الجغرافي و الفلكي

2-طبيعة الموقع و خصائصه الجغرافية

ثانيا : الجانب التاريخي و الإداري

1-أصل التسمية

2-التاريخ الإداري للمدينة

ثالثا : تعاقب الاكتشافات الأثرية للمدينة

رابعا : أهم المعالم الأثرية بالمدينة

الفصل الأول : عموميات على الجانب الديني المحلي و الروماني و الأفروروماني

أولا : المعتقدات الدينية المحلية

I- الآلهة و المعبودات

1-عبادة القوى الطبيعية و الحيوانية

2-الآلهة

ثانيا : المعتقدات الدينية الرومانية

I-الآلهة و المعبودات عند الرومان

1-الآلهة الرومانية العظمى

ثالثا: الآلهة الأفروررومانية

الفصل الثاني : الديانة تيبليس من خلال المعطيات الأثرية

أولا : التماثيل الدينية

1-الإله هرقل "Heracule"

2- الإله بكاكس "Bccax"

ثانيا : المعابد

1-معبد الكابتول الروماني بالمدينة

ثالثا : الأنصاب

1-أنصاب تيبليس

رابعا : النقائش اللاتينية الدينية

1-نقائش تيبليس

نتائج البحث

خامسا : مخلفات دينية أخرى

المذبح

المقدمة

- طرح الإشكال
- المصادر المعتمد عليه في البحث
- المصاعب و العراقيل

-المقدمـــــــــــة-

تعتبر مدينة تيبليس ، مدينة أثرية رومانية بأتم معنى الكلمة تحتوي على معالم أثرية لا تزال شواهدها قائمة في مكانها تشهد على عمق التراث المادي في المنطقة و تنوع الثقافات و الحضارات التي وفدت إليها .

و هذه المعالم تحمل في طياتها الكثير من الأسرار و الخفايا حول الحياة الاجتماعية و الثقافية و الدينية .

و تحتوي المدينة على كل المعالم التي تحتوي عليها كل مدينة رومانية باستثناء المعالم الترفيهية كون المدينة عبارة عن مجمع ريفي فلاحي و من بين كل هذه المعالم المتواجدة بالمدينة وقع اختياري على دراسة المعالم الدينية بالمدينة ، لأن هذه المعالم الدينية من حيث التخطيط و الشكل و الاتجاه تحكي معاني عقائدية تاريخية و لهذا السبب اتجهت إلى الاهتمام بدراسة هذا الجانب الروحاني الرباني لدى شعوب غابرة مرت عليها مئات السنين .

و هذا لمعرفة الوجهة العقائدية لهذه الشعوب قبل مجيء المسيح عليه السلام .

و هذا بإسقاط الدراسة على عينية من هذه الشعوب و ذلك بإطلالة على ديانة مجتمع مدينة تيبليس الرومانية الأثرية و يمكننا أن نستخلص بذور الفكر الديني لهذه المنطقة من خلال جمع كل ما تيسر لدينا من مخلفات و معطيات و شواهد أثرية دينية تتلخص في المصادر المادية كالنقوش ، الأنصاب ، التماثيل ، المعابد ، و إلى غير ذلك مما يتوفر لدينا من معطيات آثارية مادية و هذا بمحاولة فك شفرات رموزها كونها تحمل و تخبأ الكثير و التي من خلالها نستطيع الكشف و التعرف على ديانة مجتمع مدينة تيبليس .

و الشيء الملاحظ أن المنطقة لم تكن منعزلة أو منطوية على نفسها و لكنها كانت في أخذ وعطاء تأثير و تأثر منذ فترات بعيدة جدا و لا شك أن هذه المدينة أثرت و تأثرت ببعض الديانات الوافدة خاصة منها الرومانية و امتد هذا التأثير و التأثر إلى حين بداية ديانة التوحيد .

فقد فرض التمدن و الاستيطان الروماني احتكاك و تمازج بينهم و بين سكان شمال إفريقيا عامة و سكان تيبليس خاصة ، و لا سيما في الجانب الديني العقائدي ، حيث عاش سكان هذه المدينة – مدينة تيبليس – تحت السيطرة الرومانية لحقبة زمانية معينة و هذا ما أدى بنا إلى طرح بعض التساؤلات منها :

- معرفة علاقة التأثير و التأثر بين الديانتين ؟ الديانة الرومانية على المحلية ، و المحلية على الرومانية ؟ أي معرفة نتائج الاحتكاك بين هاتين الحضارتين المختلفتين في الدين و العقائد ؟
- و هل السكان المحليين ترمنوا في دينهم و عقائدهم أم ترمنوا و ظلوا محافظين على معتقداتهم الدينية ؟
- و هل الرومان ظلوا أوفياء لآلهتهم و إمبراطوريتهم في شمال إفريقيا أم تأثروا بالديانة المحلية و تخلوا عن دينهم و معتقداتهم ؟

و إلى غير ذلك من التساؤلات التي تكون إجابتها إضاحة لديانة مجتمع تيبليس .

و سنحاول أن نجيب على كل هذه التساؤلات بعد الدراسة البسيطة المتواضعة لهذا الموضوع و محاورة المادة الأثرية المتوفرة بين أيدينا و تحليلها تحليلا صحيحا معمقا لتعرف عن عادات و تقاليد و معتقدات تلك المنطقة .

إلا أن انجاز عمل كهذا لم يكن بالأمر اليسير تحقيقه بفعل عوامل النقص الفادحة في المادة العلمية التي تخدم الموضوع و إن توفرت فهي مبعثرة بين طيات النصوص القديمة و في كتب

الدراسات الحديثة التي تظل بعيدة المنال من جهة أخرى و دراسة ديانة مجتمع من المجتمعات هو موضوع صعب و متشعب و عميق يحتاج إلى هيكلة منظمة و مترابطة و خطة عمل ممنهجة و متوازية و جمع قائمة بيبلوغرافية ذات صلة بالموضوع .

و للإحاطة بموضوع الدراسة وضعت خطة محكمة تتوزع على مساحة معرفية تتضمن ما يلي :

المدخل الذي يعد بمثابة فصل تمهيدي لدخول إلى الموضوع المدروس و تضمن هذا الأخير تحديد الموقع الجغرافي و الفلكي و الخصائص الجغرافية لمدينة تيبليس و كذا الجانب التاريخي و الإداري ، و مختلف الاكتشافات و الأبحاث التي أجريت بالمنطقة و ذكر أهم معالمها .

ثم قسمت موضوع البحث إلى فصلين ، كان الفصل الأول يقدم عموميات على الجانب الديني المحلي ، و الروماني ، و الأفروروماني ، و الذي تطرقت من خلاله إلى تقديم تعريف بسيط عن المعتقدات الدينية لسكان شمال إفريقيا و الرومان و كل ما أولهة و عبيد لديهم و الديانة الأفروررومانية الناتجة عن التمازج و الاحتكاك بينهما .

أما الفصل الثاني فخصصته للحديث عن ديانة تيبليس من خلال المخلفات الأثرية المتوفرة بالمنطقة من تماثيل ، و أنصاب و معابد و نقائش دينية .

و يختم الموضوع بتقديم نتائج البحث المتوصل إليها بعد الدراسة و التحليل و هي عبارة عن استنتاجات و إجابات على كل التساؤلات التي طرحت في البداية .

و إلحاق البحث ببعض الصور و الأشكال و المخططات لإثراء الموضوع من الناحية التطبيقية ، مع القائمة البيبلوغرافية المعتمد عليها في انجاز هذا البحث . و على الذكر فأهم المراجع المعتمد عليها في هذا البحث هو مرجع التحريات الأثرية الميدانية التي تمت على يد ستيفان قزال و

شارل ألبرت جولي ، خميسة ؛ مدوروش ، عنونة .

أما عن الصعوبات التي واجهتني خلال فترة انجاز هذا البحث المتواضع هي نقص المادة العلمية التي تخدم الموضوع كما ذكرت سلفا هذا من جهة ومن جهة أخرى قصور فهم اللغة الأجنبية الأولى و الثانية و صعوبة ترجمتها علما أن أغلبية المراجع المعتمد عليها بالفرنسية .

*لم تتم دراسات سابقة للموضوع فهو يعتبر موضوع جديد .

*صعوبة جمع المعطيات المادية للمنطقة و فك رموزها

وختاما أتمنى أن يكون مجهودي هذا لبنة قاعدية لبناء ضخم يتطلب تكاتف الجهود حتى يتم تشييده تشييدا صلبا يقوم على لبنات متراكبة و إسهامات متواصلة ، و تلك من أبجديات العمل العلمي الصحيح .

المدخـــل

- المدخل
- الجانب التاريخي و الإداري
- تعاقب الاكتشافات الأثرية للمدينة
- أهم معالم بالمدينة

المدخل : تحديد الموقع و الجانب التاريخي و الإداري و مختلف الاكتشافات

أولا : تحديد الموقع

1-الموقع الجغرافي و الفلكي :

تقع مدينة "تبليس" الأثرية على بعد حوالي 30 كلم غرب مدينة قالمة [1] على بعد حوالي 9.500 كلم من مجاز عمار[2] و على بعد بعض الكيلومترات جنوب حمام المسخوطين تحت الطريق الوطني رقم 20 الرابط بين قالمة و قسنطينة [3]و بالضبط جنوب شرق بلدية سلاوة عنونة حاليا على بعد 03 كلم .

يحدها من الشمال هواري بومدين و من الشرق بن جراح و عين العربي و من الجنوب الغربي وادي الزناتي و من الغرب رأس العقلة تمتد المدينة على هضبة طولها ما بين 600 م و 700 م و عرضها 350 م ، فهي تتواجد ضمن جبال التل القسنطيني [4]أما مساحتها فتقدر حسب قزال بحوالي 25 هكتار [5].

تقع المدينة بين خطوط طول 36.80 ' 23 36 [0] شمال خط الاستواء و خطوط الطول : 32.46 ' 15 7 شرق خط غرينتش و على ارتفاع يقدر ب 624 م على مستوى سطح البحر [6].

---

[1] - الطيب بوساحة التراث المادي لمدينة تبليس الأثرية ، في مجلة المعالم قالمة ، العدد العاشر ، مارس 2009 ، ص 08

[2] -ravoisie , EXPlocation scientifique de l'Algéric , pendant les années , 1840, 1842, ch, 06, PARIS ,1846, p02.

[3] -DihEl (M) rapport sur deux missions archéologique dans l'Afrique du nord , Ernest leronx edition , paris, 1894,p82.

[4] - Messikh safia et boukerche Idriss , projet , plan de protection et de mis en valeur du site archéologique de thibilis... , phase 03 , planche n 46 .

[5] - Gsell (st) , revue africain , 1901 , p 80

[6] -www.googleEarth.com

2- طبيعة الموقع و خصائصه الجغرافية :

إن الموقع جميل و هام و دفاعي من الناحية الإستراتيجية تكتنفه الجبال في كل جانب من الشمال إلى الجنوب و التي تراها متصافة من ترتيب بديع ضمن حلقات سلسلة تحتضنه مجموعة من التلال[1].

حيث نجد من الناحية الشمالية واد الشارف و من الشمال الشرقي جبل ماونة و مغارة جبل طاية من الشمال الغربي – تبعد بحوالي 18 كلم من عنونة و كذلك جبل الصادة و جبل كرورة ، و في الجنوب نجد منحدر جبل عنونة ، أما في الجنوب الشرقي فيرتفع جبل خماجة [2].

و للمنطقة شبكة هيدروغرافية حيث نجد من الشرق منبع وادي الشارف على بعد حوالي خمسة 5 كليومترات من عنونة ، و هو يمثل الحد الفاصل بين المقاطعة النوميدية و إفريقيا البروقنصلية ، كما يمثل حد المدينة الجغرافي من الناحية الشرقية بالإضافة إلى أودية وشعاب أخرى منها .

- واد عنونة
- شعبة الغول
- واد خماجة
- واد بولفرايس [3]

أما عن مناخ المنطقة فمثله مثل مناخ باقي المناطق الواقعة شمال إفريقيا فهي ذات مناخ معتدل بارد و ممطر شتاءا و حر جاف صيفا ، تصل نسبة التساقط بها حوالي 800 مم سنويا [4].

---

[1] . -اسماعيل سامعي : " ملاوة عنونة ... تاريخ و آثار ، في مجلة المعالم ، قالمة ، العدد الأول سنة 1987 ، ص14 .
[2] . - الطيب بوساحة ،التراث المادي لمدينة تيبليس الأثرية، المرجع السابق ، ص 08 .
[3] - Messikh Safia et boukerche , opcit ,p46 .
[4] . - الطيب بوساحة ، التراث المادي لمدينة تيبليس الأثرية، المرجع السابق ، ص 08 .

و تتميز المنطقة بخصائص جغرافية هامة فهي غنية بالثروات الزراعية و المواد الطبيعية و المنتجات الغابية و هذا التنوع في الثروات جعل منها منطقة فلاحية هامة فأرضيتها خصبة صلصالية مليئة بالفسفاط و الكلس تتميز بغطاء نباتي هام يتمثل خاصة في أشجار الزيتون و تمتد حول الموقع أراضي خصبة ، و قد خصصت أراضيها لزراعة الحبوب لأنها تتمتع بمناخ جيد و ينابيع غزيرة لا زالت تستغل إلى حد هذا اليوم من طرف السكان الحاليين للمنطقة فمائها عذب و صحي[1].

إلى جانب ذلك هناك العديد من المقالع الحجرية التي بنيت منها بعض معالم المدينة إضافة إلى شبكة الطرقات التي تربط المدينة تبليس بغيرها ، و هي :

- طريق تبليس نحو سيرتا مرورا براس العقبة ووادي الزناتي .
- طريق تيبليس نحو كالاما.
- طريق تبليس نحو هيبون عبر حمام المسخوطين.
- طريق تبليس نحو سكيكدة .
- طريق تبليس نحو حمام المسخوطين [2].و قد ساهمت هذه الطرقات في تطور المدينة و فك العزلة عنها و كان لهذا الموقع المتميز و لتوفر الشروط الطبيعية الملائمة دورا في تواجد الرومان بالمنطقة و استقرار الإنسان بها منذ قرون كما تحظى باهتمام الحضارات المتعاقبة كالبيزنطية [3].

[1] -. 08 الطيب بوسلاحة ، التراث المادي لمدينة تيبليس الأثرية ، المرجع السابق ، ص
[2] - Bernefl(M.B) , vestiges antiques de la comune miscte de l'oued –cherf, B.A.C , 1892.p55 .
[3] - Gsell stephane et charles albert joly , khamissa –Mdaourouche announa , announa , III partie , alger , 1918.p45 .

ثانيا : الجانب التاريخي و الإداري

1-أصل التسمية :

إن الاسم "thibilis " وجد مسجلا على العديد من الوثائق النقائشيةو في اغلبية النصوص الأدبية منها النقيشة التي وجد عليها اسم : " TN prepitum felix thibilis " [1] و تعني في تيبليس الأبدية المزدهرة [2].

و يسميها قزال جبل دنونة " plateau dannouna" [3].

و معناه الحرفي الحصاد و هي هيئة مختصة بإمداد روما بالحبوب و أصبحت لها أهمية في عهد اغسطين حيث قام بتنظيمها على انها مصلحة إدارية .

و قد وجد هذا الاسم مسجلا و بنهايات مختلفة سواء كان ذلك على النقائـــــش "thibilitan" و أيضا في رسالة القديس اغسطين رقم 112 : كتب " thibilim" و اختلفت تسميتها في النصوص الادبية حيث نجد : "tibili" على جغرافية رافان" Aquis "tibilitanis" و "thibili" على طاولة بيتنجر و كذلك "tibilitanus" و" Aquis"tibilitanis " .

و "Aquas tibilitanas" و الملاحظة أن هذه التسميات لا ترجع إلى أصل لاتيني لان الكثير من الأسماء الإفريقية التي عرفت من خلال وثائق الفترة الرومانية تبدأ بالحرفين "th" و التي تمثل غالبا الجذر المؤنث في اللغة الليبية[4].

---

[1] - Gsell stephane et charles albert joly , khamissa ...opcit , p 11.
[2] -chatelain (E) lexique latin français , paris , 1912 , p151.
[3] - الطيب بوساحة ، التراث المادي لمدينة تيبليس الاثرية ، المرجع السابق ، ص 08 .
[4] - Gsell (st) et charles albert Joly , khamissa ... opcit , pp23-24.

ثانيا : الجانب التاريخي و الإداري

1-أصل التسمية :

إن الاسم "thibilis" وجد مسجلا على العديد من الوثائق النقائشيةو في اغلبية النصوص الأدبية منها النقيشة التي وجد عليها اسم : " TN prepitum felix thibilis "[1] و تعني في تيبليس الأبدية المزدهرة [2].

و يسميها فزال صحن عنونه " plateau dannouna "[3].

و معناه الحرفي الحصاد و هي هيئة مختصة بإمداد روما بالحبوب و أصبحت لها أهمية في عهد اغسطين حيث قام بتنظيمها على انها مصلحة إدارية .

و قد وجد هذا الاسم مسجلا و بنهايات مختلفة سواء كان ذلك على النقائـــــش "thibilitan" و أيضا في رسالة القديس اغسطين رقم 112 : كتب " thibilim" و اختلفت تسميتها في النصوص الادبية حيث نجد : "tibili" على جغرافية رافان" Aquis "tibilitanis" و "thibili" على طاولة بيتنجر و كذلك "tibilitanus" و" Aquis"tibilitanis " .

و "Aquas tibilitanas" و الملاحظة أن هذه التسميات لا ترجع إلى أصل لاتيني لان الكثير من الأسماء الإفريقية التي عرفت من خلال وثائق الفترة الرومانية تبدأ بالحرفين "th" و التي تمثل غالبا الجذر المؤنث في اللغة الليبية[4].

---

[1] - Gsell stephane et charles albert joly , khamissa ...opcit , p 11.
[2] -chatelain (E) lexique latin français , paris , 1912 , p151.
[3] - الطيب بوسحة ، التراث المادي لمدينة تيبليس الاثرية ، المرجع السابق ، ص 08 .
[4] - Gsell (st) et charles albert Joly , khamissa ... opcit , pp23-24.

و من المعلوم ان الاسماء التي تبدا بالجذر" th" كثيرة مثل طبرقة" thabraca" ، سوق اهراس " thagaste " "تيمقاد " thamogadi " فربما في كثير من الحالات هو الجذر الذي يشير إلى التأنيث عند البربر و هذه الأمثلة كلها متعلقة بأسماء آماكن[1] .

و اسم تيبيليس اليوم يعرف بسلاوة عنونة ، و لفظ سلاوة عنونة ربما مشتق من اللفظة المحلية أسلات أو هي محرفة إلى ذلك و سلت باللهجة المحلية هي القفة ، و عنونة مشتقة من اللفظة المحلية البربرية تعنونت و تعني قرصة الخبز الكسرة[2].

و اسم سلاوة عنونة مركب من جزأين سلاوة و عنونة و هو اسم بربري الأصل معناه هضبة عنونة و يعتقد أن اسم عنونة يكون اسم امرأة أطلق من طرف السكان المحليين و لا نعرف كيف أطلق هذا الاسم على هذا المكان[3] .

و حس" M Delmare "فان اسم و مدينة سلاوة عنونة حديثة ، ودليله على ذلك إيجاده لنقيشة منحوتة على مذبح أوركيل أنطونين "Hercule sons antonin"و إهداء لفوستين " Faustine " زوجة الامبراطور نفسه[4].

و ربما نسب هذا الاسم لذلك المكان عمدا كون المقصود يتناسب مع المعنى ، فسلاوة عنونة تعني قفة الخبز و بيئة المكان صالحة لزراعة الحبوب و توفير الخبز و الغذاء فعلا .

---

[1] - Gsell (st) et charles albert Joly , khamissa … opcit , p24 .
[2] - اسماعيل سامعي ، المرجع السابق ، ص 14 .
[3] - Messikh Safia et boukerche Idriss , opcit, phase 03 , planche N 46.
[4] - (M-CH) vegeneral ,ruines Romaines de l'algerie subdivision , de Bonê(cercle de guelma) , paris , 1867 .

2-التاريخ الإداري للمدينة :

شهدت مدينة تبليس، عهودا تاريخية مختلفة ، و يعتقد أن هذا المكان قد قطن في القرون التي سبقت التواجد الروماني ، و لكن ليس لدينا أية إثباتات واقعية تدل على ذلك ، وما نستطيع تأكيده هو أن تبليس الرومانية تضم بعض أثار الحضارات السابقة و دليل ذلك وجود مجموعة من الأنصاب النذرية التي قد ترقى إلى أوائل القرن الأول قبل الميلاد [1].

و كذا وجود بعض الأسماء الأجنبية عن الأسماء الرومانية مثل :" Blastris Borocia " و كذلك بعض الكتابات اللاتينية و الأنصاب البونية النذرية التي تشير إلى وجود مدينة نوميدية سابقة للعهد الروماني [2].

أما بالنسبة لتبليس "Tibilis" الرومانية فإننا نجدها ممثلة بكثرة من خلال التواجد الروماني الطويل بها و ذلك منذ الحملة التي قام بها يوليوس قيصر في المقاطعة الإفريقية سنة 46 ق.م [3] بعد إن انظم إلى سيتيوس "Sitius " قائد المرتزقة المكونة من الايطاليين و الاسبان الذي كافئه سيزار فأهداه سيرتا بأراضيها الواسعة و من ضمنها كانت مدينة تيبيليس / أما فيما يخص إدارة سيتيوس للمقاطعة السيرتية لم تذكر المصادر كيفية إدارتها كما لم تتحدث النقيشات كثيرا عن تيبليس ضمن الكنفدرالية السيرتية التي تأسست سنة 27 ق.م على يد أغسطس [4] .

---

[1] . محمد الخير أورفلي ، محاولة في وضعية التوزيع العمراني في منطقة قالمة خلال العهد النوميدي ، اثار ، ص 47 .
[2] . الطيب بوسحة ، التراث المادي لمدينة تيبليس الاثرية ، المرجع السابق ، ص 09 .
[3] -Gsell (T) et Joly (CHA) , opcit p 12 .
[4] - Poulle (p) , inscriptions Diverses de la Numidie et de la mouritanie , sétifienne R-S-A-G ,Alger , 1890-1891, p 337.

و يرى لويس ليسكي أن القسم الأكبر من المدينة يرجع إلى عهد منشور كركلا الشهير [1]، أم عن حركة التطور الإداري بها لم تكن سريعة و كاملة ، فقد كانت في بداية الأمر عبارة عن تجمع ريفي لمواطنين رومان أو ما يسمى " pagus "[2]. فقد كانت مدينة تيبيليس تابعة لمستعمرة سيرتا إداريا و كان لهذه القرى إدارة محلية خارجة عن التنظيم القبلي و كان معظم أفرادها يعملون كحرفيين أو رجال دين [3].

و قد كانت تيبيليس عبارة عن مركز قضاء ضيعة ريفية فلاحية كبيرة مشكلة تقريبا بشكل بلدية [4]نالت هذه المرتبة ربما في عهد الإمبراطور هادريانوس او بعده بقليل [5]و حسب برنال إنها كانت "castilla" أي أنها مدينة عسكرية ربما بنيت لتكون مقر للعسكريين . إذن التواجد الروماني بالمدينة او التجمع انسكاني الريفي" pagus" كان ضمن نطاق المقاطعة النوميدية و التي تتكون من أربع مستعمرات وهي :سيرتا "Cirta" ، ميلة "Mileve" ؛ القل "Chulu" ، سكيكدة "rusicada" و هذا في القرن الرابع ميلادي ، لكنها انفصلت عنها خلال فترة حكم العائلة السيفرية 193- 235م و طبقت نظام المدن الحرة .

ينتمي سكان تيبيليس إلى قبيلة كورينا تريبي" Quirina Tribu" حيث نجد هذا الاسم مجسدا على العديد من النقيشات الجنائزية المصطفة على الشارع الرئيسي شمال جنوب"Maximus Cardo" .

---

[1] - Leschi (L) , Etude D'épigraphie d'Archéologic d'histoire Africaine A.M.G, paris 1845 ,p338 .
[2] - Gsell (st) et charles albert Joly , opcit , p24.
[3] - د/ محمد الصغير غانم : المملكة النوميدية و الحضارة البونية ، دار الهدى ، الجزائر ، 2006 ، ص121 .
[4] -Legly (M) , Saturne africain Monument , T II , ed Dé boccard , paris , 1966 ,p05 .
[5] - Gsell (ST) , atlas Archéologique , de l'algerie edit fontemoing ,paris , 1911 , F 18 , n107 , p07 .

و حكم تيبيليس حاكمان "Magistri" لها مهام إدارية تتمثل في إدارة مصالح المجمعات الريفية " page "و كذلك مكلفات بالشرطة المحلية و الإدارة العامة و هيئة المحلفين و الشؤون العدلية لقضاة الفدرالية . لذلك ترقت من مجمع ريفي" pagus"إلى مدينة بمعنى الكلمة سنة 246 م ، في عهد الإمبراطور " Sptime Severe" سيبتم سيفر و تشير الوثائق النقائشية إلى أن تيبيليس أصبحت راسبوبليكا "respublica " و تعني المدينة التي تملك خزينة عمومية أو تعني اتحاد عدة تجمعات سكنية .

و يرى البعض إنها أخذت هذه المرتبة في عهد كلور " Cllore " قالير " Galere " . لكن غزال يرى أنها أصبحت بلدية سنة 305 م . و ربما أصبحت بعد ذلك مستعمرة .

و يذكر لويس لسكي أن المدن التابعة للكنفدرالية السيرتية أصبحت مستعمرات لكنه لم يذكر تيبيليس إن كانت قد عرفت نفس التحول أما قزال يرى أنها أصبحت مستعمرة في القرن الرابع م أري حوالي 411 أو 484 ميلادي [1].

[1]- الطيب بوساحة ، التراث المادي لمدينة تيبيلس الاثرية ، المرجع السابق ،ص ص 11-12 .

ثالثا : تعاقب الاكتشافات الأثرية للمدينة :

ترجع بداية اكتشاف المدينة إلى شهر جانفي من عام 1725 حيث زارها الطبيب الفرنسي جان أندري بيسونال "Jean andrées peyssenel" و ذلك في إطار جولة قام بها لدراسة التاريخ الطبيعي في شمال إفريقيا كانت هذه الزيارة قصيرة بسبب رداءة الأحوال الجوية الثلوج و الضباب ، وهو في طريقة شاهد الكنيسة يعلو مدخلها صلب ، وهي كتلك التي في باريس لكن اصغر منها ، و أربعة أبواب — (تتعلق الأمر بالباب الجنوبي و الشرقي و قوس الوسط ونصف قوسين أي القوس المزدوجة التي تشكل مدخل الفوروم)، كما قام هذا الأخير بتسجيل بعض الكتابات الموجودة على جدار الكنيسة .

وزارها بعد ذلك أيضا الرحالة الانجليزي" chaw chaplan" و هو كاهن من مكتب الشركة الانجليزية بالجزائر العاصمة و الذي اعد كتابا عن رحلاته في المناطق البربرية ذكرا فيه عنونة ، طبعه ونشره سنة 1738 م تحت عنوان رحلة في مقاطعات مختلف البربر و المشرق .

" Voyages dans plusieurs provinces de la berbarie et culelevant"

و كتب فيه عن كنيسة سلاوة عنونة و أعاد كتابة التسجيلات أو الكتابات التي كتبت على جدرانها .و أثناء الهجوم أو الحملتان العسكريتان الفرنسية على قسنطينة عاصمة بايلك الشرق سنتي (1936-1937) تحققت زيارة الى هضبة عنونة " plateau d'announa" من طرف كل من : بود" boude" بربروجار" berbrugger " و كذا السيد : قرنفيل تمبل " sir grenville temple"و في طريق التوجه إلى قسنطينة سنة 1837 ، أمر الجنرال دامرمون " général damrémont" الذي كان مقيما بمجاز عمار الموجود على بعد 9 كلم و نصف من شمال شرق عنونة[1] .

[1] - Gsell (st) et charles albert Joly , khamissa ... opcit , p07.

بوضع مخطط للمدينة الرومانية تيبليس و نفذ هذا العمل من طرف الكابتن فوي" foy" و جنوده وقاموا برسم خريطة رغم معارضة السكان لهذه العملية .

و في شهر جانفي 1842 قام الخطاط و المعماري أمابل رافوزي" amable ravoise " – أحد أعضاء اللجنة العلمية بالجزائر – بدراسة للآثار المدفونة تحت التربة : الأقواس الثلاثة و أقواس و أروقة الـ..احة العامة و الكنيسة المسيحية [1].

كما التحق عضو آخر من اللجنة العلمية و هو دولامار " delamare "و أقام في عنونة سنة 1943 و خصص صفحات كثيرة لهذه الآثار نشرت في "revue archéologique "المجلة الأثرية.

كما اهتم بآثارها أيضا روني برنال" bernalle (R)" – عضو مجلس البلدية الذي أقام في عين عمارة القريبة جدا من تبليس حيث قام بحفريات تكفلت بتمويله شركة الأبحاث الأثرية بقسنطينة "archéologique Constantine societé ".

و مست هذه الحفريات الكنيسة الجنوبية و الطريق الكبير بين الباب المزدوج و قوس النصر و بناية عمومية و المعبد الرئيسي و تم الحصول على العديد من النقيشات .

درست القلعة البيزنطية و الكنيسة الجنوبية عام 1895 من طرف ديهل "diehl CCH "كما يحتوي كتاب قزال بعنوان المعالم القديمة بالجزائر :

" les monument Antique de l'Algérie " في جزئه الأول على مجموعة من التعريفات (ص)

[1] Gsell (st) et charles albert Joly , khamissa ... opcit , pp8-9.
المطبعي لوساحة ، الجزيع الساني ، ص 24 .

الوصفية و مخططات و أراء حول أثار عنونة .

كما قام الأثري قزال و جولي بحفريات ابتداء من سنة 1903 دامت حوالي ستة 06 سنوات كشف من خلالها على العديد من المعالم الأثرية الهامة و العديد من النقيشات الكتابية التي يفوق عددها اليوم حوالي 1250 نقيشة [1].

و من ثم الكشف الكلي لمرافق المدينة و نقل ما عثر عليه إلى متحف المسرح بقالمة و إلى متاحف أخرى بالجزائر العاصمة و فرنسا [2].

[1] - الطيب بوساحة ، التراث المادي لمدينة تيبايس الاثرية ، المرجع السابق ، ص14 .

[2] - إسماعيل سامعي ، المرجع السابق ، ص 15 .

رابعا : أهم المعالم الأثرية بالمدينة :

يعتبر نموذج المدينة الرومانية التي هي خلاصة نماذج المدن الفينيقية و الإغريقية أفضل أنواع التنظيمات العمرانية حيث سعت جميع مدن المقاطعات إن تكون صورة مصغرة لروما.

و هو ما عبر عنه احد مواطني مدينة إقليمية ملخصة : لسنا سوى منتوج صغير لشعب روما[1] .

فالوجود الروماني بالمدينة ترك بصمات واضحة من خلال العديد من المباني العامة و الخاصة و ما يلاحظ على المدينة أنها تحوي كل المرافق التي تتكون منها أي مدينة رومانية عدا مرفق واحد و هو المسرح و ذلك راجع لكون المدينة فلاحية و لم تهتم بالجانب الترفيهي .

و معظم مرافقها ما زالت قائمة تمثل معالم المدينة و هي كثيرة و متنوعة و هي كالتالي : [2]

1- **الطرق و الأنهج** : يقسم المدينة طريقان مبلطان شمال جنوب و يسمى " la cardo maximus" و شرق غرب و يسمى "decumanus manimus" و ما يلاحظ على الطريق شرق غرب انه ينتهي عند التقائه بالطريق شمال جنوب عند البازليك ، و الفروم و عدم امتداد الطريق إلى الغرب و ذلك راجع إلى العامل الفلاحي او الطبوغرافي للمدينة ، و بطريقين أقواس و باب مضلع و مزدوج إلى جانب العديد من الأنهج السليمة [3].

---

[1] - محمد البشير الشنوفي : الجزائري في ظل الاحتلال الروماني ، بحث في منظومة التحكم العسكري (الليمس الموريتاني) و مقاومة المزور الجزء الأول ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1999 ، ص 86، 88 .

[2] - Gsell (st) et charles albert Joly , khamissa ... opcit , p44.

[3] - اسماعيل سامعي ، المرجع السابق ، ص 16 .

2- الأقواس و الابواب :

- **قوس النصر :" Arc de Triomple"** : هو كتلة معمارية ضخمة شيدت لتكون تذكار للانتصارات العظيمة ، يقع هذا القوس في القسم العلوي للمدينة ناحية الشمال على الطريق الرئيسي شمال جنوب و هو قوس بشرم واحد و هو محافظ على شكله غير مهدم ، كما انه مماثل لأقواس أخرى توجد في إفريقيا الشمالية ، و يتكون من أعمدة تحمل تيجان من الطراز الكورفثي ، أمام قوس النصر كان هناك تمثال محاط بالأعمدة كما وجد تمثال آخر من الجهة المعاكسة لمدخل القوس ، و الفتحة ذات مقاسات تقدر ب 4,16 م ، و القوس في مجمله يعكس منظرا جماليا خاصا و هو ليس أقدم من المدخل الرئيسي الواقع في جنوب المدينة [1].

أي هناك ثلاثة أبواب بتبليس و هي :

- **الباب الجنوبي :** عبارة عن باب ذو شرمين "deux baies" و هو الوحيد في شمال إفريقيا نجده يمثل المدخل الرئيسي للمدينة .
- **الباب الشرقي :** و هو باب ذو فتحة واحدة ملتصق بجدران ما يزال في حالة جيدة خاصة الجزء الشمالي من الباب ، و يعتقد وجود باب آخر يقع في الجهة الشمالية للمدينة و يسمى الباب الشمالي [2].

[1] - Gsell (st) et Joly , opit , p52.
[2] - Gsell (st) ,AAA opit , p107.

3- **الساحة العامة: "forum"** و هي عبارة عن مساحة كبيرة محفوفة بأروقة و محاطة بجدار توجد في الشمال الشرقي بالطريق الرئيسي شمال جنوب بين القوسين و حسب الحفريات التي قام بها حوالي سنتي (1905-1906)تكشف النقاب على أن هذه المساحة هي الساحة العامة فروم و ليست كنيسة ، كما كان معتقد قبل الحفريات ووجد بها عدد كبير من قواعد التماثيل ، وعدد من النقيشات[1] .

4-**البزليكا** : بقاعة المحكمة و التجارة ، بأروقتها المتنوعة و ان كانت الآن لا تظهر أطلالها إلا قليلا توجد بالوسط عند ملتقى الطرق لا زالت بعض من زخارفها موجودة كالفسيفساء .

5-**المكتبة** : دلت الدراسة المقارنة على وجود أثار مكتبة بالمدينة غرب قاعة البازليك .

6-**الحمامات** : من أبدع ما يوجد في المدينة تلك الحمامات التي تقع في الطريق الشرقي — و لم تكن مخصصة للاستحمام فقط بل خصصت لأغراض أخرى ، وما تزال أعمدتها الضخمة و تيجانها الكورنثية حتى اليوم .

7-**الخزانات و الآبار**: تحتوي مدينة تيبليس على خزانات مائية ما تزال في حالة سليمة حيث وجد خزان مائي و هو عبارة عن مبنى يقوم بحفظ و توزيع الماء إلى الأماكن العمومية ، يقع في الجهة الشرقية للشارع الرئيسي شمال جنوب من الجهة الجنوبية للفروم ، كما يوجد خزان آخر في الانحدار الشرقي بواجهة المدينة ، إضافة إلى منبع روماني قي سفح الواجهة الشرقية.

و آبار ما تزال قائمة خاصة في الأحياء السكنية و لا زالت تستغل من طرف السكان الحاليين إلى يومنا هذا [2].

[1] -Gsell (st) , les monument antiques de l'Algérie T I paris , 1901 , pp (167-172) .
[2] - إسماعين سامعي ، المرجع السابق ، ص 16 .

8-القلعة : تعود إلى العهد البيزنطي ، تغطي السهل من الجهة الشمالية الغربية، و أثارها مازلت مدفونة تحت الأرض و القلعة كانت تحمي سكان" thibilis"من الغزاة و المعتدين طولها 70 م و عرضها ما بين 35م و 45 م جدرانها سميكة ومضاعفة [1].

9-السور : حائط ضخم يحيط بالمدينة يعود لفترة متأخرة ، وهو بدون شك بيزنطي بنيت معظم أجزائه بحجارة جنائزية رومانية مدعم من الجهة الشمالية الغربية للقلعة البيزنطية ، ويوفر لها الحماية من الجهة الغربية و الجنوبية للمدينة[2] .

10-المقبرة : توجد بالمدينة مقبرة رومانية استعملت بعد ذلك لبناء السور البيزنطي الذي بنيت معظم أجزائه بحجارة جنائزية و هو مدعم من الجهة الشمالية الغربية للقلعة و يحميها من جانب الواجهة الغربية و الجنوبية الغربية بالإضافة إلى شواهد القبور التي تحمل العديد من الكتابات اللاتينية و التي نجدها مصطفة على جانب الشارع الرئيسي شمال جنوب "cardo maximus " .

11- الكنائس : توجد العديد من الكنائس يمكن حصرها في :

- كنيسة مسيحية توجد جنوب المدينة مازالت قائمة ببابها و نوافذها ، ومن خلال عمارتها يبدوا أن تاريخ تأسيسها حديث يرجع إلى العهد البيزنطي القرن الخامس ميلادي بالإضافة إلى كنائس أخرى كالمعبد الذي حول كنيسة يوجد إلى الشرق من قوس النصر، كنيسة من المحتمل أنها بيزنطية في الجهة العلوية للآثار في الشمال الغربي .
- معبد الكابتول : "capitol "و يوجد في جنوب المدينة لم يبقى منه سوى الأساسات و قواعد الأعمدة و تيجانها . [3]

[1] - Gsell (st) et charles albert Joly , khamissa mdaourouche … opit , p44.
[2] - Gsell (st) ,AAA … opcit , PP 08.09 .
[3] - اسماعيل سلمي ، المرجع السابق ، ص 15 .

الفصل الأول

- عموميات على الجانب الديني المحلي و الروماني و الأفروروماني
- المعتقدات الدينية المحلية
- المعتقدات الدينية الرومانية
- الآلهة الأفروروومانية

الفصل الأول : عموميات على الجانب الديني المحلي و الروماني و الأفروروماني

قبل التطرق إلى عرض الجانب الديني أو الحياة الدينية للسكان المحليين لشمال افريقيا و الديانة الرومانية الوافدة إليها نقدم تعريف وجيز للدين . حيث يعرفه فريزر و الذي يبدأ دراسة الدين بظهور فكرة الآلهة و الذي حدد الدين بأنه الإحساس بان هناك نفسا خفية تعترف النفس البشرية بما لها من سلطان على العالم و عليها يجب أن تكون خفية على اتصال دائم بها لكن رأي فريزر ليس دقيقا كما يرى دوركايم ،لأنه من الممكن ظهور دين بدون ظهور فكرة الآلهة بل يزيد عليها أن هناك بعض الديانات لم تتحقق فيها فكرة الدين مثل البوذية التي هي في جوهرها أخلاق بغير دين أو حتى فكرة الطبيعة فهي تقوم على الاستقامة و التأمل و الحكمة التي هي غاية الغايات ، كما يرى دوركايم أن الظواهر الدينية تنقسم إلى قسمين ؛ العقائد و العبادات ، و العقائد هي حالة فكرية بينما العبادات هي نماذج و طرز من الأفعال الجسمية و غير الجسمية و كل العقائد الدينية تقسم الأشياء إلى قسمين مقدس و غير مقدس ، و هذا التقسيم هو الصفة المميزة للفكر الديني ، بهذا يمكن تحديد العقائد بأنها الأفكار و التصورات التي تعبر عن طبيعة الأشياء المقدسة .

و ما بين تلك الأشياء ، من علاقات من ناحية و ما بينها من علاقات بالأشياء المقدسة من ناحية أخرى ، أما العبادات فهي طرز السلوك التي ينبغي أن يمارسها الإنسان حيال الأشياء المقدسة [1].

[1] الدكتور حسن الشيخ ، دراسات في تاريخ الحضارات القديمة ، الرومان ، دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر و التوزيع ، ص 210 .-

أولا : المعتقدات الدينية المحلية

نحاول في هذا الباب تتبع مختلف جوانب الحياة الدينية في شمال إفريقيا و هذا بالتركيز على خصوصيتها و حتى على صمودها في وجه المؤثرات الدينية الوافدة خاصة منها الديانة الرومانية ولا ريب أن دراسة المعتقدات ، هي من الأهمية إلى حد أنه لا يمكن التأريخ لذهنيات الشعوب دون الغوص في موروثها العقائدي الذي مهما كان بعيدا في الزمان سيظل عنصر تأثير في حياتها الدينية و الاجتماعية و موضوع المعتقدات الدينية موضوع واسع و متشعب و غزير فهو يعكس مختلف الأوهام و الأفكار التي تنشأ من علاقة المجتمعات ببيئتها الطبيعية عموما و خاصة مختلف الظواهر الطبيعية التي كانت غرابتها و غموضها و حيرورتها تثير في الإنسان عديد المشاعر التي تتراوح بين الرجاء و الخوف و التفاؤل و التشاؤم ، وهو ما يفي خيال الإنسان الذي تدفعه أوهامه الى مبادلة الظواهر الطبيعية بمشاعر و ايماءات و مناجاة تنشأ عنها المعتقدات و الأديان و على الخصوص في العصور الوثنية ، وقد تجلت الديانة في مظاهر غاية في التنوع و لعل هذا التنوع يعكس الوضع البيئي و الاجتماعي الذي انبثقت منه هذه المعتقدات و الشعائر المرتبطة بمجموعات قبلية و بمستويات ثقافية مختلفة [1].

ففي ماذا تمثلت العبادات الوثنية يا ترى؟ لدى سكان شمال افريقيا عامة و بمدينة تيبليس خاصة ؟ وكيف كانت تجسد و تعبد ؟

[1] د/ عقون محمد العربي ، الاقتصاد و المجتمع في الشمال الافريقي القديم ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2008 ، ص 213 .

I – **الآلهة و المعبودات** : لقد أدى شعور الإنسان إلى الخوف من المجهول منذ فترة مبكرة إلى إكباره و تقديسه لكل القوى التي تؤثر في حياته ، وقد ترتب على ذلك اعتقاده بوجود آلهة ، و أعطى لها صور عديدة في ذهنه إذ أصبح يعطي كلا منها شكلا معينا ، ثم أخذ يمثلها على طريقته الخاصة و قد تمثلت تلك القوى الخيرة و الشريرة في الظواهر الطبيعية المحيطة به مثل الأشجار و الينابيع و الأحجار و التلال و الطيور ثم الحيوانات الشرسة الأخرى ، معتقدا بأن هناك أرواحا شريرة و خيرة حلت فيها ، لذلك كانت مظاهر الطبيعة هي المؤثر المبكر في عقل الإنسان[1] ، إذن فقد تمثلت العبادة الوثنية لدى سكان شمال افرقيا في :

1-**عبادة القوى الطبيعية و الحيوانية** : مثل الجبال و الكواكب بما فيها (الشمس و القمر) ، الأشجار ، العيون و الآبار كما ذكرنا سابقا.

و عبدوا بعض الحيوانات كالكبش و الثور و الأسد و اتخذوا لها تماثيل و أشكال نصبت دون شك في دورهم و مختلف مراكز نشاطاتهم الاقتصادية [2]، و كانوا يخافون من الظواهر الكونية مثل الزلازل و الاعاصير و خاصة الجفاف لذلك مارسوا طقوس استدرار المطر ، حيث كان من المعتقدات أن الآلهة تغضب و تعاقبهم بالجفاف و لإرضائها وجب عليهم الخضوع لها و إظهار ضعفهم أمامها و التذلل لها لتذر عليهم بالمطر و خاصة في شمال افريقيا التي تصبح المياه فيها في كثير من الأحيان غير كافية[3] ، و لهذا عبدوا العيون و الآبار و استمرت عبادة الينابيع في الفترة الرومانية تحت أسماء متعددة مثل سيرابيس "serapis" [4]

---

1 -أ.د محمد الصغير غانم ، سيرتا النوميدية النشأة و التطور ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، ص 124.

2 - رابح لحسن ، اضرحة الملوك النوميد و المور ، دار هومة ، الجزائر ، 2004 ، ص255

3 محمد الصغير غانم ، الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال افريقيا ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2005 ، ص 12

4 أ.د محمد الصغير غانم ، سيرتا النوميدية .... ، المرجع نفسه ، ص 138 .

- كما نجد أيضا أن سكان شمال افريقيا قد اهتموا بالكهوف و المغارات و قدسوها لذلك نجدهم قد اعتنوا بها كثيرا و قاموا برسمها من الداخل و كانت الرسومات في مجملها رسومات آدمية و حيوانية[1] ، كما يمكن ملاحظة العديد من اقراص الشمس التي زينت بها جدران الكهوف و المغارات[2] و هذا ما يدلنا على ان الانسان في القديم قد قدس و عبد الحجارة التي صادفته و اولى هذه القوى في صلابتها وقوتها خاصة منها الجبال ، كونها احدى مظاهر قوى الطبيعة التي تاثر بها الانسان قديما الى درجة عبادتها خوفا منها و تبجيلها و توقيرها ، أما عن مغارات الكهوف فقد اعتبرها مساكن للأرواح و الآلهة ، كما اعتبرها الأهالي أعمدة السماء فهي يمكن ان تكون موضوع حقيقي للعبادة [3]، و قد اكد بعض الباحثين عبادتهم لبعض الكواكب منها الشمس و القمر و نذكر منهم قابريال كومبس (Compas.G) و ذلك استنادا لما عثر عليه من أنصاب نذرية و جنائزية و إهدائية تأكد عبادة هاتين الكوكبين أي أن هذه الأنصاب تحمل قرص الشمس و القمر[4] . كما اعتقدوا أيضا بان القوى الخفية قد حلت في الأشجار لذلك السبب قدسوها و قدموا بعض الطقوس الدينية الممتثلة في ربط فروعها بأشرطة من القماش – العلام[5] –

[1] محمد الصغير غانم ، الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال افريقيا ، المرجع السابق ، ص 23

[2] - leglay(M.),Saturne Africain Histoire ....p424 .

[3] الطيب بوساحة ، دراسة وصفية تحليلية لانصاب منطقة قالمة المحفوظة في المسرح الروماني بقالمة ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الاثار القديمة ، معهد الاثار ، جامعة الجزائر ، 2008 ، 2009 ، ص34

[4] -camps (G) , Aux origines de la berbérie , Massinissa ou les débits de l'histoire , libyca T VII : 1, paris , 1960 , p23

[5] -محمد الصغير غانم ، سيرتا النوميدية ... ، المرجع السابق ،ص 130

و إلى جانب الظواهر الطبيعية عبدوا بعض الحيوانات منها :

الكبش : و الدليل على ذلك وجود بعض الرسومات الصخرية التي تصور الكبش المقدس بكل دقة و أبرزها قداسة تلك الأكباش التي تحمل على رؤوسها دائرة ربما إشارة إلى قرص الشمس إضافة إلى القلادة التي تحملها هذه الكباش في العنق أو ترك باقة من الصوف وسط الظهر على شكل قرص الشمس – و هذه العادة لا تزال متوارثة إلى حد هذا اليوم – و إلى جانب عبادة الكبش هناك عبادة و تقديس **الثور** و هذا ما قد أظهرته بعض الرسوم الصخرية ، و يبدوا أنها كانت مرتبطة بالخصب و المطر و إنزال الصواعق ، و قد استمرت عبادته في شمال إفريقيا حتى القرن السادس الميلادي و كان يعرف بإله الخرب [1]، لذا قد قدس عند بعض القبائل بشمال إفريقيا[2] .

و في هذا السياق عبدوا أيضا **الحصان** كونه رمز للحروب كذلك .

- كما عبدوا **الأسد** كونه أقوى الحيوانات المتوحشة الإفريقية ، فقد وجدت صوره بكثرة في الرسوم و النقوش الصخرية بالأطلس الصحرواي و الشرق القسنطيني و خير مثال على ذلك ما عثر عليه في كهف المصورة ، بسدراته ، ونجدهم أيضا عبدوا و قدسوا الحية أو الثعبان باعتبار الحية هي مصدر رعب و توقير معا لدى سكان شمال إفريقيا و هي أيضا موضوع عبادة ، و قد صورت في فسيفساء هنشير الحمام بالقرب من خنشلة تختلط الحية بحوريات البحر [3].

---

[1] - الطيب بوساحة : رسالة الماجستير ، المرجع السابق ، ص 36،37 .

[2] - ستيفان قزال ، تاريخ شمال افريقيا القديم ، ترجمة ، محمد القازي سعود ، ج6 ، الممالك الاهلية حياتها المادية و الفكرية و الروحية ، الرباط ، 2007 ، ص 116 .

[3] -محمد الصغير غانم : الملامح المباكرة للفكر الوثني في شمال افريقيا ، المرجع السابق ، ص 60،61.

إلى جانب عبادة الظواهر الطبيعية ، عرف سكان شمال افريقيا عبادة الولاة و الملوك و مشاهير الموتى[1] ، و هو ما يعرف بعبادة الانسان للانسان "Anthropolatrie" فلقد قدس الانسان بعض الاولياء بقوة كبيرة و لهؤلاء الاولياء الصالحين ، قوة مقدسة تجعلهم فوق غيرهم من الناس و تجعل لهم تأثيرا يحدث مفعوله عند لمسهم و الاقتراب منهم فالمفعول عمل نافع يشفي المريض و يبعد المصائب و يحقق الاماني و النجاح ، و تستمر هذه الولاية حتى بعد وفاته [2]، و هذا ما نلتمسه بوضوح من خلال قراءة و محاولة فهم تلك الممارسات و الطقوس التي يقومون بها أثناء دفن موتاهم و منحهم صفات القداسة و القدرة على تحقيق للأشياء[3] .

[1] محمد الصغير غانم، الملامح الباكرة للفكر الوثني في شمال افريقيا ، المرجع السابق ، ص37،
[2] - ستيفان قزال ، تاريخ شمال افريقيا القديم ، المرجع السابق ، ص 116 ،117.
[3] - محمد الصغير غانم ، الملامح الباكرة للفكر الوثني في شمال افريقيا ، المرجع السابق ، ص 38،

2-الآلهة :

- الإله بعل حامون "Baâl Hammon" هو إله وضعه الإفريقيون على رأس حشد من صغار الآلهة و الأرواح واعتبروه إله أعلى (مجمع الآلهة الافريقية ما قبل الرومان) [1].

و هو اسم مركب من جزئين " ب، ع،ل" ، " ح،م،ن" و يمكن أن يكتب " ب،ع،ل"،"ع،م،ن" و هذا مقبول في اللغة السامية .

أما بيكار فيرى أن اسمه يعني سيد مذبح البخور و الجذر " حمن" حسب اعتقاده يعني المبخرة ، كما تعني لغويا " سيد المبخرة " أو " سيد الموقد" أو " نار الجمر الحامية التي تنبعث منه الحرارة " . فهو يرمز لنمو النباتات و المزروعات و من الطبيعي اعتبار " بعل حمون " إله زراعي و سيد نمو النباتات و كلمة "Baâl" تعني سيد الإله الخاص و المالك للتربة و سيد امتلاك كل ما هو مزروع[2] .و قد اختلفت تسميته باختلاف الفترات التاريخية ، و ظل الافريقيون يتعبدون لهذا الإله الذي تتغير أسماؤه دون أن تتغير ذاته فعند السكان المحليين عرف باسم " بعل حامون " و في العهد الروماني ترجم اسمه باللاتينية الى ساتورن و عند الاغريق عرف باسم كرونوس " Kronos" .

و لقد تصدر اسم الإله " بعل حمون " نصب معبد الحفرة بسيرتا قسنطينة حتى اعتقد الباحثون أنه الإله الوحيد الذي قدس في المواقع الأثرية التي وجدت في المدينة حيث أن اسمه ظهر على 281 نصبا تشاركه في القليل منها الإلهة (تانيت بن بعل) و قد جسد هذا الإله في صورة كبش و عبد هذا الإله في شمال افريقيا في مستوى بدائي في شكله الحيواني ، وقد ارتبطت عبادته بكوكب الشمس [3].

---

[1] . عقون محمد العربي ، المرجع السابق ، ص 217، 218 .
[2] -الطيب بوساحة ، رسالة الماجستير ، المرجع السابق ، ص 40
[3] -عقون محمد العربي ، المرجع السابق ، ص 217-218

- **الإلهة تانيت** : و هي إلهة افريقية من بيئة افريقية ، و الدليل على افريقيتها أنه لا أثر لعبادتها في فينيقيا [1]، فقد تقاسمت العرش الإلهي مع اله افريقيا المعروف " بعل حامون" ، فقد ارتبط اسمها باسمه و رافقته و لازمته في كثير من الأحيان و على الكثير من النقوش و الكتابات سواء منها النذرية أو الجنائزية و قد برزت باسم تانيت بعل أي " تانيت وجه بعل " " Int pn bol" فقد ارتبطت عبادتها بالقمر ، وهي تمثل الهة الامومة مثل هيرا عند الاغريق و جونو عند الرومان و عادلت الأم على انصاب قرطاجة .

و قد يعني اسمها في اللغه السامية " الأعطية" ذلك لأن عبادتها تتعلق بالخصب و إضافة إلى ذلك فهي تتحكم في الزراعة و يستعان بها عند الولادة و قد عثر في قبور التوفات على انصاب تثبت لتقديم القرابين للإلهة تانيت رموز الخصب يرمز لها برمز معين يظهر فيه الهلال و القرص بشكل أساسي في كثير من النصب النذرية و يتمثل الرمز المنسوب لها في مثلث تعلوه درعان يمتدان افقيا تتوسطهما دائرة تمثل الراس و حسب بارتي "Berthier" فإن الرمز المنسوب لتانيت يتكون من ثلاثة أجزاء هي :

1-القاعدة وتكون على شكل مثلث ، او شبه منحرف كون القمة مقطوعة أحيانا و ينقش إما عن طريق خطوط بسيطة أو مزدوجة محفورة يمثل الجسم .

2-قطعة مستقيمة تتوضع على القمة بشكل افقي تمثل الدرعان .

3-قرص يتوضع في القمة على القطعة المستقيمة يمثل الراس و المجموع يمثل صورة انسان رافعا يديه ، وقد فسر هذا الرمز تفسيرا متنوعا ، و كثيرا ما تكون صورة تانيت الضارعة بيديها محاطة بحمامة و أزهار و رمز الطب"caducée"[2]

[1] - عقون محمد العربي ، المرجع السابق ، ص 215

[2] - الطيب بوساحة ، رسالة الماجستير ، المرجع السابق ، ص44

وقد برزت تانيت في القرن الخامس قبل الميلاد كمعبودة شعبية بدون شك فهذه الإلهة هي إلهة بربرية ذات أصول محلية قديمة فكل من يبحث و يتوغل جيدا في إتنوغرافيا الشعب البربري يعتبرها كذلك و الدليل على ذلك فإن هذه الإلهة لا يزال لها وجود الى يومنا هذا حيث نجد لها امتداد عقائدي ديني لا يزال يظهر الى حد هذا اليوم في بعض الحلي حيث نجد رمز الآلهة مجسد في الإبزيم الفضي الذي تمسك به المرأة لباسها و كذلك تجسد في الوشم الذي يكون في الجبهة أو الوجنتين أو الذقن عند المرأة .

كما أن اسم تانيت أشتقت منه الكلمة التي تعني في اللغة البربرية الوحم ، و هذا الأمر على جانب كبير من الأهمية لأن هذا المعتقد يجعل من تانيت إلهة الخصوبة و المرافقة للمرأة الحامل [1].

و هذا المعتقد لا يزال ساري المفعول إلى حد الساعة و المعروف بطقس " العياشة" حيث يجسد رمز الإلهة بالوشم على المولود المصاب بمرض لكي يعيش.

[1] الطيب بوساحة ، رسالة الماجستير ، المرجع السابق ، ص 44-

- **ثانيا : المعتقدات الدينية الرومانية**

تعد الديانة الرومانية القديمة شديدة الصلة بالحياة اليومية ، وذلك في صراعه مع القوى الطبيعية التي تحيط به و قد لاحظ الباحثون أن الديانة الرومانية البدائية تختلف اختلافا جذريا عن الديانات القديمة خاصة الأتروسكية ، حيث تبدو هذه الأخيرة ناضجة ومتطورة ، أما الديانة الرومانية البدائية فقد كانت تتماشى مع الظروف السياسية و الاقتصادية المؤثرة في الحياة اليومية للشعب و النشاطات الرومانية مما جعل الآلهة في القرون الأولى تتخذ عدة اشكال و صفات مختلفة نتيجة للظواهر الطبيعية المسيطرة و المتحكمة في مختلف النشاطات[1] .

لكن على الرغم من هذا الاختلاف فقد تأثرت الديانة الرومانية بالديانة الأتروسكية و الاغريقية كتأثير غيرها .

فقد تبنى الرومان عددا كبيرا من الآلهة الأتروسكية و الإغريقية و أضافوا إليها آلهة أخرى مما وجدوه لدى الأمم التي أستعمروها فالرومان آلهة عظمى عامة و آلهة صغرى خاصة بالأسر و المنازل و كانت آلهتهم في بادئ الأمر تماثيل و جدت عند تأثيرهم بالأغريق اذ جسدت في صور بشرية[2] .

و من العبادات التي انتشرت عند الرومان عبادة الأباطرة ، و قد بدا ذلك من القرن الأول قبل الميلاد و خاصة في عهد أغسطس[3].

---

1 - أندريه إيمار أوبواييه ، تاريخ الحضارات العامة روما و امبراطوريتها (ترجمة يوسف اسعد و فريد دغرم) ، بيروت – لبنان ، 1964 ، ص 189

2 - محمد بن المبارك الميلي ، تاريخ الجزائر في القديم و الحديث (تصحيح محمد الميلي) الجزء الاول ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ص 29

3 - سحمد شاكر ، الحضارات القديمة و الحديثة وتاريخ الامم ، الجزء الاول ، الاردن ، 2002 ، ص 360

و كانت هذه العبادة تتم في الولايات الامبراطورية و ليست في روما هذا أثناء حياة الامبراطورية ، أما في روما فلا يأله الامبراطور إلا بعد موته ، و لم يكن التأليه لكل الأباطرة ، ومن أهم الأباطرة الذين ألهوا نجد : أكتافيوس ، تراجان ، هادريان ، أنطونيس وماركوس و أوريليوس [1].

و الرومان سواء في عبادتهم للآلهة الاسرية أم في عبادتهم الرسمية هم لا يتضرعون إلى الآلهة ، من أجل أن تمنحهم بركات روحية تطهر قلوبهم و نفوسهم ، و إنما من أجل أن تسبغ عليهم بركات مادية تكسبهم الصحة و الثروة .

و كان للديانة الرومانية الأثر الخلقي الرفيع الذي سما بالنفس الانسانية فوق مستوى الدناءات ، قد اسهمت في تنمية صفتين هامتين كانتا من ابرز ما اتسم به الخلق الروماني في هذه الفترة بوجه خاص و هما الشعور بالواجب و الحفاظ على التقاليد [2].

[1] -محمد شاكر ، المرجع السابق ، ص 137 .

[2] -ابراهيم العيد بشي ، تاريخ مختصر لاهم حضارات الشرق القديمة ، دراسة حضارية في قبل التاريخ و عبر التاريخ ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع الجزائر ، 2007 ، ص 172، 173 .

I- الآلهة و المعبودات عند الرومان :

عبد الرومان بعض الالهة و اشهرها الآلهة العظمى ،آلهة الألمب الإثنا عشر (12) إلها كانوا معظمين من بين الآلهة الأخرى التي استقرت في روما في القرن الثالث قبل الميلاد[1] .

و جملة القول أننا لا نعرف دينا يبلغ فيه عدد الآلهة ما بلغه عند الرومان حيث بلغ عدد الآلهة عندهم (قارو) أي ثلاثين ألفا .

و من بين هذه الآلهة هي الآلهة العظمى أو الرئيسية عند الرومان [2].

و السؤال المطروح هنا هل الرومان الوافدين الى شمال افريقيا ظلوا اوفياء لدينهم و امبراطوريتهم و آلهتهم أم تأثروا بالديانة المحلية و تخلوا عن معتقداتهم الدينية الرومانية ؟

1- الآلهة الرومانية العظمى :

- **الإله جوبيتر "Jupiter "**: عبد الرومان هذا الإله و اعتبروه من اقدم الالهة الرومانية ، و هو في نظرهم رب الارباب و البشر ، يتولى الاشراف على الطقس أي إله الظواهر الجوية بمجملها ، و سرعان ما فقد جوبيتر وظائفه الريفية و اصبح حامي و حارس الامبراطورية العظمى ، و المشرف على القوانين و المعاهدات و المواثيق التي تعقدها روما في الحرب وراعيها و ناصر جيوشها ، أقيمت له معابد على قمة ربوة الكابتول في المدن الرومانية إلى جانب زوجته جونون و ابنته مينيرفا ، فأصبحت تقام إجلالا لهذا الثالوث معابد تسمى " الكابتول" [3].
- **الإلهة جونون "Junon"** : هي أخت جوبيتر وزوجته ، اعتبرت من أعظم الآلهة الرومانية كانت لها وظيفة سياسية ، حيث شاركت زوجها و ابنتها الحكم ، وهي واحدة من الثلاثي الذي يكون البانثيون الروماني في روما و شمال افريقيا ، كانت إلهة قمرية كونها تقابل الإلهة " تانيت " عند السكان المحليين و الإلهة " هيرا " عند الإغريق [4].

---

[1] -denis grodzynski , maurice menheam , marc vincent , l'antiquité, paris 1979, p 130.

[2] محمد البشير الشنيتي : التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية في المغرب اثناء الاحتلال الروماني و دوره في احداث 4 ق م ، دار النشر للكتاب ، الجزائر ، 1984، ص 260

[3] - محمد الصغير غانم ، الملامح البارزة للفكر الوثني في شمال افريقيا ، المرجع السابق ، ص 114-115.

[4] فراس السواح ، موسوعة تاريخ الاديان ، ج3 ، انيوذان ، الرومان ، اوروبا ما قبل المسيحية ، ترجمة اسامة منزلجي ، جهاد الجندي و آخرون ، ط 1، منشورات دار علاء الدين ، سوريا ، 2005 ، ص 217 .

- **الإلهة مينرفا"Minerve"** : هي إلهة الحكمة و الذاكرة ثم الصناعات اليدوية و هي التي تتحكم و تشرف على مجموعة الصناع و الموسيقيين الرومان الركيزة التي تقف عليها سلامة روما ، وكانت تعبد على اساس أنها إلهة التفكير الراقي و الفنون إضافة الى ذلك فهي تشارك أبويها الإله جوبيتر و الإلهة جونون في وظيفتهما الدينية و السياسية و عبدت في المغرب الروماني على أساس أنها استمرار للإلهة " تانيت "[1] .
- **الإله أبولون "Apollon"**: يعتبر اله الشمس والمعرفة و التوازن و الجمال و الضوء و الفنون عند اليونان و هو يعرف عند الرومان ب " هيليوس " و هو يشبه الإله البوني " بعل حامون " على اساس علاقته بقرص الشمس . وظيفته تتمثل في منع نقمة الآلهة عن العباد الرومان و الذين ترومنوا في شمال افريقيا [2].
- **الإلهة ديانا "Diana"** :عند الرومان و أرتيمس عند الاغريق كانت ، ربة الضوء و الغابات و الجبال و الخضروات و حماية الحيوانات المفترسة و ربة الحمل عند النساء ، و إلهة القمر أحيانا ، عبدت في شمال افريقيا حيث عثر على تماثيل لها في كل من تبسة وزانة بالجزائر و بعض المواقع الأخرى من بلاد المغرب القديم .
- **الإلهة فنوس "Vénus"**: تعتبر إلهة الجمال و الحب و الحرب و كوكب الزهرة و الزواج و الشهوة و الخصاب عند الرومان و تقابلها عند الاغريق الإلهة " أفروديت " و عند الفنيقيين الإله " عشتاروت " .
- **الإله مارس "Mars"** : يرمز الى كوكب المريخ وهو اله الرومان الذي يرمز للحرب يرمزله برمح مقدس و كان دوره ينحصر في حماية المحاربين من كل الاضرار و الاخطار ، اقيم له معبد خارج الجزء المقدس للمدينة و لا يفتح للعامة إلا في ظروف الحرب و هو ما يعرف عند الاغريق بالإله " أر يس " "Aris"[3].

---

[1] - محمد الصغير غانم ، الملامح الباكرة للفكر الوثني في شمال افريقيا ، المرجع السابق ، ص120

[2] -المرجع نفسه ، ص123

[3] -المرجع نفسه ، ص16،17،18،19.

- **الإله نبتون "Nepine"**: هو إله البحر عند الرومان و يعرف عند الاغريق بالإله " بوسيدون "و هو اله الكواكب التي تضيء المسطحات المائية لبحارة ، عبد في شمال افريقيا في العديد من المناطق الساحلية بالقرب من القل و بجاية و في المناطق الداخلية مثل المناطق العليا القسنطينية و التونسية وكانت تقام الاحتفالات في شهر جويلية و هي ما يصادف فترة الجفاف الصيفي[1] .
- الإلهة سيراس "Séres ": سميت بإلهة الخصب و كانت تسهر على زراعة القمح و ازدهار الفلاحة و كامل النباتات الاخرى و كانت عبادة الإلهة سيراس المتوغلة في القدم تلتقي او تقترن احيانا بالإلهة الرومانية "Junoun "و احيانا اخرى بالإلهة القرطاجية " تانيت " في عبادة الخصب [2].
- **الإله فولكان " Vulcan"**:كان فولكان اله الصواعق و الشمس ، ثم النيران و اخيرا اصبح الإله الذي يهب دفء الحياة كما أنه امتلك وظائف حربية و ربما تقدم على مارس كإله المعارك في بداية تاريخ روما صوره الرومان دوما ملتحيا مع تشوه خفيف في الوجه و الذي يذكر من دون شك بعيبه لقربه من المطرقة و المنقط و السندان و عرف عند الاغريق بإله الحدادين تحت اسم " هيفيستوس " .[3]
- **الإله مركور " Marcure"** : عند الرومان و عرف عند الاغريق بالإله " هرمس " و هو كركب عطارد ، ويعتبر من ابناء زيوس كما عرف بإله التجارة و اللصوص و كان ينير طريق المسافرين و يرافق ارواح الاموات أما عبادته في شمال افريقيا ارتبطت باشجار الزيتون و النباتات و الغابات الخضراء [4].

1 - محمد الصغير غانم ، الملامح البارزة للفكر الوثني في شمال افريقيا ، المرجع السابق ، ص126،129-

2 - محمد الصغير غانم ، المرجع السابق ، ص126،129.

3 - جزء من الفصل الثاني ، المرجع السابق ، ص

4 - محمد الصغير غانم ، المرجع السابق ، ص

- **الإلهة فيستا " Vesta"** : هي الأكثر جمالا بين الآلهة الرومانية و هي تجسد النار المطلوبة للاستعمال المنزلي أو في الطقوس الدينية و بوصفها إلهة النار كانت تتلقى عبادة خاصة و عامة و كانت لفيستا عذروات سهرت على عدم ترك النار المقدسة تنطفئ . أما عن تماثيلها فكانت قليلة وجدت صورها على بعض القطع النقدية و تظهر مغطاة الشعر دوما .

عرفت عند الإغريق بإسم هستيا "Héstia"[1].

[1] -فرامن السواح ، المرجع السابق ، ص 119-120

- ثالثا الآلهة الأفروررومانية :

- **الإله ساتورن "Saturne"** :هو إله روماني قديم عرف عند الإغريق بالإله " كرونوس" Cronos . و اختص بالزراعة و الخصب و العواطف و تبدو عبادته في شمال افريقيا استنساخا للإله بعل حمون[1] . لأن بعل حمون يموت سنة 146 قبل الميلاد – تاريخ سقوط قرطاجة– و يحل محله ساتورن ، وكان كذلك في القرن الأول و الثاني ميلادي ، وهي فترة انتقالية تحويلية ، حيث حدث لقاء بين " سترن" و" بعل حمون" على أرض افريقيا ، و ما تغير هو المظهر التصويري للوجه و الكتابة اللاتينية على الانصاب .

و يرى البعض أن " ساتورن" عبد في شمال افريقيا قبل القرن الأول ميلادي و كان ذلك في مناطق دون أخرى و ذلك راجع للإقامة المبكرة للتجار الايطاليين في سيرتا خلال القرن الثاني ميلادي و تأسيس أولى المراكز الاستعمارية من طرف ماريوس ، لكن فرض هيمنته أكثر و عبد و احترم خاصة في الفترة الرومانية .

و هو اله الحصاد و اسمه مشترك مع الكلمة "Stus" و التي تعني عملية الزرع ، و أول نقش عثر عليه في شمال افريقيا يذكر هذا الإله هو عبارة عن اهداء لشرف الامبراطور تبر قيصر و الذي يذكر فيه بناء اول مقصورة " لسترن " ، و قد عرفت عبادته في شمال افريقيا تطورا كبيرا سواء في المناطق المستقلة التي لم يدم خضوعها مدة طويلة للسيطرة الرومانية مثل سيرتا أو المناطق التي خضعت مدة طويلة للسيطرة و يرى لوقلي انه ورث بعل حمون كونه اخذ الكثير من صفاته ووظائفه [2].

[1] - - محمد الصغير غانم ، الملامح الباكرة للفكر الوثني في شمال افريقيا ، المرجع السابق ، ص110

[2] الطيب بوساحة ، مذكرة الماجستير ، المرجع السابق ، ص ص 45،46

- **الإلهة كايلستيس "Caelestis"** : هي إلهة محلية تعتبر استنساخا للإلهة " تانيت" في الفترة النوميدية و قد عبدت الإلهة كايلستيس على انها سيدة الكواكب و الهة الخصب و الامومة مثلها في ذلك مثل تانيت ، مما جعلها تدعى بالإلهة العذراء الكبرى ، كما يلاحظ أن الإلهة كايلستيس كانت من أهم الإلهات القرطاجية التي استمرت تعبد في الفترة الرومانية مع تحويل في اسمها ، حيث اصبحت تعرف بالإلهة " جونون-كايلستيس " "Junon-Caelestis" .

أما عن أصل هذه الإلهة فيخبرنا المؤرخ الاغريقي " هيروديان" الذي عاش خلال القرن الثالث الميلادي ، أنها كانت إلهة محلية عبدت من قبل الليبيين و القرطاجيين ثم المغاربة المترومنين و حتى الرومان أنفسهم ، وقد نقلت تماثيلها إلى روما [1].

[1] - محمد الصغير غانم ، الملامح البارزة للفكر الوثني في شمال افريقيا ، المرجع السابق ، ص 112-113.

الفصل الثاني

- الديانة بتيبليس من خلال المعطيات الأثرية
- التماثيل الدينية
- المعابد
- الأنصاب
- النقائش اللاتينية الدينية
- مخلفات دينية أخرى

الفصل الثاني : الديانة بتيبليس

سنحاول في هذا الفصل جمع كل ما توفر لدينا من معطيات اثارية بالمنطقة من معالم دينية ، تماثيل ، انصاب ، نقائش ، و معابد ، ...إلخ . تمكننا من دراسة ديانة مجتمع تيبليس .

فلقد عبد في تيبليس الكثير من الآلهة[1]، منها المحلية ومنها الرومانية و الاغريقية ، فمن بين الآلهة الرومانية نجد جوبيتر ، جنون ، مينرفا التي تشكل الثالوث الكابتولي المقدس في المدينة وكذلك نجد الإله ماركور ، الإلهة فينوس ، الإلهة فورتينا ، سيبال ، الإلهة الإفريقية كايلتيس[2].

هذا بالنسبة للآلهة التي عبدت و آلهة في هذه المدينة ، لكن رغم ندرة التماثيل لهذه الآلهة السالفة الذكر إلا أن المنطقة لا تخلوا من هذه التماثيل فقد تم العثور على تمثالين بالمدينة ، أولهم تمثال لإله روماني وهو الإله هرقل و التمثال الثاني لإله محلي هو تمثال للإله بكاكي "Bacaci".

أولا : التماثيل الدينية :

1-**تمثال الإله هرقل "Hercule"** :[3]ابن الاله جوبتير و الإلهة أركامين. عثر على تمثاله خلال الحفريات ، تم نقله الى حديقة المؤسسة المعدنية بحمام المسخوطين "AquaeThibilitanae" ثم بعد ذلك نقل إلى المسرح الروماني بقالمة .

2-**تمثال الإله بكاكي "Bcaci"**:يرى قزال أنه إله محلي خاص بتيبليس وحدها ، لم تتم الإشارة إليه من قبل .و عندما تنقل إلى المغارة وجد كتابات تؤرخ زيارة الحاكمان للمجمع الريفي "pagus" اللذان يزوران الكهف المقدس في كل سنة من فصل الربيع و يقدمان القرابين للإله باكاكس "Bacaci"[4].

---

[1] -Gsell (st) et Joly (ch.A) ,Khamissa , ... [3eme]partierannouna , opit p.30

[2]-. الطيب بوساحة " التراث المادي لمدينة تيبليس الاثرية ... ار مجع السابق ، ص 10 .

[3]- Simon F, Hammam Meskhoutine ... opit , p 75 .

[4] - Gsell (st) et Joly (ch.A) ,Khamissa , ... [3eme]partierannouna , opcit p.30

و قد كان في عهد الإمبراطورية إهداءات تنقش باللاتينية إلى الإله باكاكس الذي لابد أنه كان من اصل ليبي [1].

و قد قارب قزال اسم باكاكس "Bacaci" مع اسم الإله ياكوش "Yacouch" و يكتب اسم هذا الإله بكل الحروف اللاتينية أو يكتب في بعض المراجع و الكتب بشكل مختصر"B.A" و حسب رأيه فهذا الإله هو إله محلي كانت عبادته رسمية من طرف سكان مدينة تيبليس .

حيث كان ينظم حج سنوي إليه في كل سنة من فصل الربيع[2] و اثناء الزيارة الميدانية للموقع عثرنا على صورة الإله باكاكس على حافة الطريق أو الشارع الثانوي " لكاردني " و هي صورة مماثلة للصورة التي عثرت عليها بالمتحف و أكد لي مدير المتحف أنها تمثل الإله بكاكس المحلي .

[1] - قزال ، تاريخ شمال افريقيا القديم ، المرجع السابق ، ص 122

[2] -Gsell (st) et Joly (ch.A) ,Khamissa , ... 3eme partier announa , opcit p.30

ثانيا : المعابد : إن كلمة معبد حسب قاموس الميتولوجيا اليوناني و الروماني يعرفه على أنه مجرد مكان للعبادة ، يعبر عن ثقافة و ديانة ما و ذلك حسب الأساطير القديمة ، فالمعابد قديما كانت تبنى بالحجارة و الطوب ، كما كانت تستعمل لتخزين الثروات وكنوز المدن ، بعدها أصبحت كرمز لوجود الإله على الأرض[1] .

و حسب قاموس الحضارة الرومانية : هو ذلك المكان الذي يتم فيه مناقشة الشؤون العامة في اجتماعات خاصة ، و المعابد الرومانية عبارة عن مزيج " يوناني- أتروسكي " و كانت تبنى دائما في الاتجاه شرق – غرب و على شكل مستطيل ، وأهم مبنى في المعبد هي قاعة العبادة "Cella" تكون الإنارة فيها مؤمنة فقط من الباب المخصص للدخول[2] .

و حسب قاموس الفرنسية اللاتينية فإن : كلمة معبد هي عبارة عن حقل ديني تنظم من خلاله القضايا الدينية و الاجتماعية في المجتمع ، فيمكن للمعبد أن يكون أيضا محكمة لمناقشة قضايا المجتمع[3] .

هذا عن اثمولوجية كلمة معبد .

فلقد أولى الرومان أهمية خاصة بالمعالم الدينية ، فاحتلت المعابد في العصور الوثنية مكان الصدارة باعتبارها مقرا لآلهتهم فعددوا في تصميمها و هندستها و ألحقوا بها التماثيل و الصور ، واعتبر المعبد المبنى الأساسي للمدينة بالقرب من الفروم "Forum"[4] و لم يظهر الكابتول إلا في وقت لاحق حيث أهدي للآلهة الثلاث ، جوبيتر ، جولون ، مينيرفا ، الآلهة الحامية للمدينة[5] .

---

[1]-JoelShmiatt , dictionnaire de la m éthologie grecque et romaine .paris 2000.p189
[2]-Juan CludFredouille , la civilisation romanie , paris 1911.pp154-155
[3]-A .Gabriel, dictionnaire latin frençait , 1960,p671 .
[4]- عزت زكي حامد قادوس ، مدخل الى علم الاثار اليونانية و الرومانية ، السكندرية ،2008 ،ص 168
[5]-cagnat(r) , chapet (c) Mnuel d'archéologie romanie ED picard , 1910 p144 .

و كانت مدن المقاطعات تتمسك في أن يكون لها معبد يقام تخليدا للآلهة الثلاثة مؤكدة في ذلك وفائها و إخلاصهالإمبراطوريتها .

فالعديد من المدن الرومانية شمال إفريقيامازلت تحتفظ بمعالمها الدينية مثلما هو الحال بالنسبة لـــــ :

1-**معبد الكابتول الروماني بتبليس :** حيث عثر و خد الآن على معبد وحيد بالمدينة للثالوث الكابتولي "Capitol"و هذا المعلم مكرس لديانة الآلهة الرومانية : جوبيتر ، جنون ، منيرفا ، – سبق وأن تمت الإشارةإلى هذه الآلهة في الفصل الأول [1].

و أول من أشارإلى تاريخ معبد تيبليس هو الباحث الفرنسي ستيفان قزال .

حيث يقول أن المعبد بني في عصر متأخر لم يتم إنهاؤه ، يمكن أنتيبليس أرادت أن يكون لها كابتول عندما ترفعت إلى بلدية مستقلة (حكم ذاتي) .

و يذكر قزال أيضا في كتابه " inscription latines de l'Algérie" نقيشة تذكر المعبد و المذبح و هذه النقيشة حسب ما أوضحها "Vars"و أعاد تركيبها و أكمل عبارتها هي:

"TE MPLUM[RESPUB]LICAA MUN [ICIPIITHIBTANOR UM] FORTINATO"

و معناه معبد بلدية تيبليس الغنية .

أما عن الموقع فيقع المعبد الرئيسي "Capitollum" لتبليس في الحي الجنوبي إذ لا يفصله عن الشارع ذو الرواق المعمد الممتد من الشرق إلى الغرب "MuximuDecumanus" سوى جداره الشمالي .و المعروف في المدن الرومانية أنه لا يتم التعميد إلا على مستوى الشارع الرئيسي شمال جنوب "CardoMuximus" و الحقيقة أن وجود المعبد الرئيسي على هذا [2]

[1] -Gsell (st) et Joly(ch.A) ,Khamissa , ... 3eme partier announa , opcit p.72
[2]- Gsell (st) et Joly(ch.A) ,Khamissa , ... 3eme partier announa,IBID pp 70,71

الشارع و نظرا للاهمية المعمارية و الدينية التي يحظى بها هذا الصرح فقد هيأ "Decumanus" بطريقة معمارية تليق برمز العمارة الدينية الرومانية –الكبتول – ، حيث ينتهي الرواق الـــــ : "Decumanus" بالبوابة الشرقية التي تفصلها مسافة 47,30 م عن المعبد .

في الشمال نجد حي الانتستين و من الجهة الغربية الشارع الرئيسي الثاني شمال جنوب الذي تتوزع حوله باقي معالم المدينة[1] . يمتد الهيكل العام للمعبد على مساحة مستطيلة ، حيث يبلغ طول جداره الجنوبي ب : 23,74 م و طول الجدارين الشرقي و الغربي ب15,90 م و جدران الهيكل مبنية بتقنية الرصف بالدبش "Opus icertum" [2]يوجد مدخل هذا المعبد في الجهة الجنوبية ، مع العلم أن هيكل المعبد مائل نحو الجنوب الغربي قليلا و من ثم فإن التماثيل الموجودة في الغرف الثلاثة الرئيسية يتجه نظرها إلى الشرق و الغرب ، هذا الميلان نجده واضحا في الرواق الجنوبي المحاذي لدرج المعبد حيث يتسع في الغرب ، و يتناقص عرضه في الشرق [3].

أما عن الوضعية الحالية للمعبد فلم يتبقى من المبنى سوى الأساسات مع وجود التيجان واسطوانات الأعمدة وقواعدها وعارضات الأبواب متناثرة داخل المعبد و حوله نجدها خاصة في الجهة الجنوبية و الشرقية للمعبد [4].

تتوزع تقسيمات المعبد على ثلاث غرف رئيسية ، و حسب قزال فإن التقسيمات كانت كالتالي : أربع (4)حجيرات في الغرفة الوسطى ، خمسة(5)حجيرات في الغرفة الشرقية ، ستة (6)حجيرات في الغرفة الغربية وحجيرة واحدة تحت الدرج .به بابين من الجهة الشرقية و الغربية [5]، به كذلك تيجان أحدهما مركب و أربعة ذات طراز كورنتي تظهر فيه الزخارف المستعملة في تزيين المعبد بوضوح(6)-

[1] - Gsell(st),Opcit,p 70
2-vitruve , les dix livres d'architecture troisième livre ,chapitre , v,p127.
[3] - Gsell (st) et Joly (ch.A) ,Khamissa , ... 3eme partierannouna , opit p,73
[4] - pierre rispert ,dictionnaire illustré d'archéologie ,p303.
[5] -Gsell (st) et Joly (ch.A) , opit p.71
[6] - Gsell (st) et Joly (ch.A) ,Ibid,p 73

كما تظهر هذه الزخارف في القواعد الاتيكية و كذلك العوارض التي ترتكز على الأعمدة "Architrave"[1].

[1] - محمد توفيق جاد ، واسيلي حبيب ، ابراهيم ، تاريخ الزخرفة ، ص 79 .

ثالثا : الأنصاب : هي عبارة عن شواهد من الحجر و الحجر الكلسي و البعض القليل من الرخام ذات سمك صغير و أشكال مختلفة ، بين المستطيلة المنتهية بجبهة منحنية أو المستطيلة المنتهية بجبهة مثلثية نحت على واجهاتها الأمامية صور الأشخاص أو حيوانات ورموز مختلفة[1] ، أو هي عبارة عن لوحات حجرية تحمل مشهد او عدة مشاهد تصويرية اما لتخليد ذكرى تقديم قربان في المعبد فتكون في هذه الحال نذرية و أما تخليد ذكرى متوفي في القبر فتكون جنائزية[2] ؛ فهي تعبير عن عبادة الأصنام و التماثيل — عبادة وثنية — أي أنها حجارة تحترم على أساسها مقر للآلهة [3].

و النصب باختصار هو عبارة عن شاهد بسيط للقبر أو شاهد على عبادة ما [4]، فهي عبارة عن حجارة مقدسة غنية بالقيم الدينية القوية ، تستخدم كدليل للآلهة أو تعتبر ظلها فهي مجدية أكثر من التماثيل لأنها تعتبر دعاء القوة الإلهية[5] .

يوجد في السجل الأولأو الجبهة عادة صورة الإله ، يكون أحيانا وحده و أحيانا أخرى يكون معه معاونيه أو صورة تعوضه .

و يحتوي السجل الأوسط في الغالب على صورة المهديون ، يقدمون القرابين و الأضاحي أما في السجل السفلي فيحتوي في الغالب على صورة الأضحية المتمثلة في الكبش أو الثور[6] .

تقدم من طرف شعوب المدن و الأرياف تعبيرا منهم عن الوفاء و الإخلاص للآلهة بعد تحقيق الأمنية وتشهد على نيتهم في دوام الطاعة و الامتنان[7] .

---

[1]-leglay (M) Saturne , Africain Monuments , T 1.....opcitp07 .
[2] - leglaly (M) , les religions Orientation dans l'Afrique ancienne d'âpres les collection de Stéphane Gsell , Alger .1956,p12.
[3] - lipinsky (E) et autres , Dictionnaire de la civilisation phénicienne .p422.
[4] - cagnat(r) , chapot (c) Mnuel d'archéologie romanie T1, paris , 1916, p 337.
[5] -leglay (M), Saturne Africain Monuments , T 1.....opcit p07 .
[6] -leglaly (M) , les religions Orientals.....,opcit, p12
7- Benyounes(H,la présence punique du sahel d'après les données littéraires et archéologique,T, diplôme de rechezrches aprofondies,Tunis 1981, p,69

1-**أنصاب تيبليس** : تم العثور على مجموعة من انصاب تيبليس بالقرب من الكنيسة المسيحية و بالضبط جنوب غرب الكنيسة ، ويعتقد أن المعبد ربما يكون في ذلك المكان اين عثر على الأنصاب ، و التي من بينها نصب يعلو وعاء القرابين . أما البقية فقد عثر عليها عبر مختلف معالم المدينة الاثرية ، وكلها آتية دون شك من ذلك المكان المقدس .

و يقول لوقلي أن أنصابتيبليس كلها بدون كتابة ، ما عدا نصب واحد فقط به نص لاتيني نذري كتب عليه :"CAIUS POMPON INS VOTUM SOLVIT" و هذا النصب غير موجود الآن .

تنقسم أنصابتيبليس عنونة إلى ثلاث أنواع العديد من الأنصاب النذرية ذات شكل مثلثي أو جبهة مثلثية على العموم بها نقش بسيط ، تحمل عادة الرمز المنسوب إلىتانيت .

و من خلال الكتابة السابقة نستنتج أن هذا النوع من الانصاب هي من نوع ثنائية الاسم تؤرخ بالقرن الأول قبل الميلاد و الأول قبل ميلادي أما النوع الثاني فيضم الأنصاب المنحوتة بطريقة النحت المستوي ، و المهديون ممثلون في صورة إنسانية في وضعية الواجهة أما الاقدام فجانبية ، كما على بعض أنصاب النوع الأول التي تعود للقرن الأول ميلادي .

أما النوع الثالث ، فيضم الأنصاب الجد مرومنة و ذات نحت أكثر بروز و أكثر تشكيل تحتل القرابين و الضحيات مكانة هامة ، تؤرخ بالقرن الثاني و الثالث بعد الميلاد [1] و بالتالي هناك ثلاث عينات من الانصاب بمدينة تيبليس سنوضحها لاحقا .

إن أقدم أنصابتيبليس وفرت صورة منقوشة و ليست منحوتة ، أهمها هو الرمز المنسوب لتانيت و هو متواجد بكثرة على الأنصاب مثلث أو شبه منحرف تعلوه دائرة صغيرة تؤطرها زائدتين [2]

[1] leglay (M) Saturne , Africain Monuments, T2,Ed centre national de la recherche scientifique , paris , 1966, pp5-6.

[2] -- Gsell (st) et Joly (ch.A) ,Opcit, pp 31,32

نحو الأعلى و الكل يشكل بصفة عامة شكل امرأة بذراعين نحو الأعلى في وضعية الصلاة و الدعاء و الابتهال و هذا الشكل يعبر عن الرمز المنسوب إلىتانيت و قد انتقلت هذه الصورة أيضا إلى الإله بعل —سترن الذي شهدت عبادته كل إفريقيا الرومانية بما فيها تيبليس عنونة و قد عبد بلا شك في جنوب المدينة ، و قد عثر برنال على نصب يحمل إهداء لهذا الإله كما يلي :

"SANCT(o) SATURC (NO).M.VIPSANIUS MARTIALIS SACERDOS BSANCITUS.DE PECORISUS ".

و قد أصبحت عبادة سترن في تيبليس خلال الفترة الرومانية ذات طابع رسمي [1] و قد تم نقل عدد لا بأس به من أنصابتيبليس إلى متحف ، اللوفر بفرنسا عن طريق دولامار "Delmare" ، و البعض الآخر نقل إلى حمام المسخوطين ، كم نقل ديباشتر البعض منها إلى متحف "bone" . أغلب هذه المعالم مصنوعة من حجارة صلصالية أكثر منها كلسية و القليل منها مصنوع من الرخام الرديء و هي رديئة الصنع ذات مقاسات صغيرة تتراوح بين 0,30 م 0,70 م للارتفاع ، وذات قمة منحنية عادة و مع ذلك هناك البعض منها بقمة مثلثية [2] وهي كثيرة يفوق عددها 50 نصب ملها نذرية تم اكتشاف معظمها في تيبليس اثر الحفريات التي كانت تجرى بالمدينة و المئات منها كانت من النوع البسيط الخالي من أي تمييز ، و ذات نقش بسيط و منها المنحوتة و لكن نحتها ضعيف و أحيانا نجد النوعين معا [3] .

و بما أن أنصاب تيبليس قد تم نقلها إلى حمام المسخوطين و تم خلطها مع أنصاب هذا الأخير و هي قليلة بالمقارنة مع أنصاب عنونة .

[1] -Gsell (st) et Joly(ch.A) ,Khamissa , ... 3eme partier announa , opit p31-33.

[2] -Gsell (st) et Joly(ch.A) ,Khamissa , ... 3eme partier announa , Ibid p 32

[3] -الطيب بوساحة ، رسالة الماجستير ، المرجع السابق ،ص 192.

و قد أكد لنا قزالوديباشتر ذلك . وقد تم نقل تلك المجموعة إلى المسرح الروماني بقالمة فهذا يعني أنها مجموعة واحدة مختلطة و غير مرقمة و غير مفصولة ، وبدون بطاقات تقنية و ارقام جرد تمكننا من فرزها و التعرف على مكان تواجد كل واحدة منها بالضبط[1] .

لهذا سنحاول تقديم عينة من هذه الأنصاب على سبيل المثال لا على سبيل الحصر التي عثر عليها بتبليس استنادا لتعريف بها حسب المراجع و هي كما يلي :

العينة الأولى :

1)-نصب

الأبعاد:

ع :0.62 م

ض: 0.42 م

س:0.12 م

المـــادة: حجارة رملية

نصب بقمة مثلثية بها هلال متجه نحو الأعلى، ممثل بشكل بارز بداخله دائرة تمثل قرص الشمس، أسفل منهما يوجد شخص ممثل بطريقة النحت البارز البدائي بخطوط مزدوجة، بتقنية النقش المسطح و هي تتم عن طريق الحفر بواسطة الخطوط البسيطة دون تشكيل، حيث نجد الخيال فقط. يظهر بشكل شبه منحرف تعلوه دائرة تمثل الرأس بها ثلاثة دوائر صغيرة محفورة تمثل العينين و الفم، يفصله عن الجسم خط مستقيم بطرفين نحو الأعلى يمثلان اليدين تحملان أشياء غير واضحة، يوجد على يمينه دائرة صغيرة بها ذيل ، تظهر آثار الإزميل على النصب في جزئه السفلي المكسور .

[1]-Simon (F) Hammam Meskhoutine Antique Station Thermal , paris , 1935 , p70.

2)- نصب نذري

الأبعاد:

ع :0.51 م

ض: 0.27 م

س : 0.12 م

المـــادة: رخام أبيض

نصب نذري بقمة مثلثية بها شخص ممثّل بطريقة النحت الضئيل البروز المسمى "Bas-relief"

و الذي تبرز الخطوط فيه عن العمق الممثلة فوقه، واقف بإتجاه الأمام على مصاطب حجرية يحمل في اليد اليسرى كعكة دائرية الشكل ذات حجم كبير و في اليمنى عنقود العنب يرتدي ثوب يصل لحد الركبتين عريض به حزات ممثلة بخطوط محفورة بشكل مائل، الرأس تعرض للتآكل فلا تظهر ملامح الوجه جيدا ، جزئه السفلي خالي من الكتابة به كسر أسفل الجهة اليسرى.

3)- نصب نذري

الأبعاد:

ع :0.38 م

ض: 0.15 م

س : 0.17 م

المـــادة:رخام أبيض

نصب نذري بقمة مثلثية متآكلة بها هلال متجه نحو الأعلى، أسفل منه يوجد شخص ممثل بطريقة نحت بدائية بتقنية النقش النصف المسطح و هي تتم عن طريق الحفر بواســطة الخطــوط البسيطة دون تشكيل، حيث نجد الخيال فقط.، واقف بإتجاه الأمام يداه مرفوعتان تحمل أشياء غير واضحة. الرأس ممثل بدائرة ذو شعر قصير و مجعد، الجزء السفلي من الجسم ممثل بشــكل غــير حقيقي بحيث القدمين تظهر ملتصقة بالصدر و عموما فهو يعطي شكل جسم إمرأة، توجد عــل يمينها سنبلة القمح كبيرة الحجم ممثلة بشكل بارز، و تظهر عليه آثار الإزميل.

العينة الثانية :

3)- نصب نذري

رقم الجرد عند سوفيل:558

الأبعاد:

ع :0.23 م

ض: 0.24 م

س : 0.10 م

المـــادة: رخام أبيض

نصب نذري بقمة منحنية، به مشكاة يشغلها شخص ممثل بطريقة النحت الضئيل البروز و المسمى "Bas- Relief"، حيث تكون الخطوط في هذه التقنية ضئيلة البروز ناتئة من خلال العمق الممثلة عليه. واقف بإتجاه الأمام يحمل في اليد اليسرى كعكة دائرية الشكل ذات قرون متقاطعة لا تظهر جيدا نتيجة تآكل الحجارة أما في اليد اليمنى يحمل سنبلة القمح ممثلة بشكل بارز تظهر منتفخة دلالة على أنها ممتلئة و ناضجة. يرتدي ثوب طويل يصل أسفل الركبتين ضيق في جزئه العلوي به طيات على مستوى البطن، و من خلاله نستطيع تمييز الشخص على أنه قد تكون إمرأة الرأس ممثل بدائرة لا تظهر ملامح الوجه جيدا و ذو عنق طويلة ، النصب به كسر على مستوى القمة في الجهة اليمنى و متآكل كثيرا ، و لا توجد به كتابة .

4)- نصب نذري

الأبعاد:

ع :0.42 م

ض: 0.35 م

س : 0.17 م

المـــادة: الكلس

نصب نذري بقمة مسطحة به إمرأة واقفة بإتجاه الأمام ممثّلة بطريقة النحت الضئيل البروز المسمى "Bas-relief"، و الذي تبرز الخطوط فيه عن العمق الممثلة فوقه، تحمل في اليد اليسرى كعكة دائرية الشكل ذات قرون متقاطعة تتجه نحو الأعلى، و ترفع باليمنى سعفة النخيل إلى الأعلى، ترتدي فستان يصل لحد الركبتين بسيط ليس به ثنايا ولا حزات، الرأس ممثل بدائرة ذو شعر مشدود نحو الخلف و عينين كبيرتين و أنف ممثل بخط محفور، أما العنق لا تظهر لأن اللحية ملتصقة بالصدر، النصب تظهر آثار الإزميل عليه في الجزء السفلي و لا توجد به كتابة .

العينة الثالثة :

5)- نصب نذري

رقم الجرد عند سوفيل:556

الأبعاد:

ع :0.60 م

ض: 0.22 م

س : 0.11 م

المـــادة: رخام أبيض

نصب نذري بقمة منحنية، به مشكاة بها إطار معماري يمثل مدخل معبد أو مصلى يؤطره عمودان، يوجد أعلاها هلال بإتجاه الأعلى قرناه يلامسان جزئها الداخلي، أسفل الهلال يوجد شخص واقف بإتجاه الأمام ممثل بطريقة النحت البارز النصف تمثالي المسمى "Bas-relief en Demi-Bosse"، و الذي تكون فيه الأشكال أكثر عناية و أكثر تشكيل، تعطي الأولوية للصقل مع مراعاة الجانب الحرفي، تكون الأشكال و الصور فيها بأكثر واقعية مع إبراز التفاصيل.يحمل في اليد اليسرى ثمرة الصنوبر و في اليمنى كعكة دائرية الشكل ذات قرون متقاطعة.

يرتدي ثوب ذو ثنايا ممثلة بخطوط محفورة بشكل عرضي على مستوى الصدر و بشكل عمودي أسفل الإبط الأيسر، و على الجزء السفلي للثوب الذي يصل الى حد الركبتين . الرأس ممثل بدائرة ذو شعر مشدود نحو الخلف، العينين كبيرتين ممثلتان بدوائر صغيرة، و الأنف سيئ الشكل، يقف الشخص على خروف ممثل بطريقة الحفر في صورة الركض بإتجاه اليمين. تظهر أثار الإزميل على النصب في جزئه السفلي المكسور .

6)- نصب

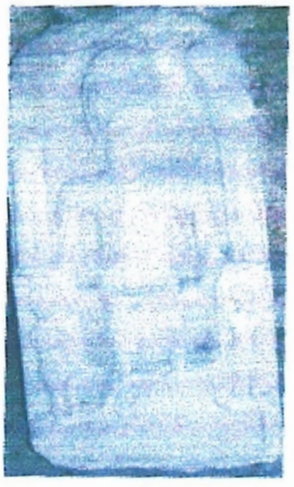

رقم الجرد في: 48Rec.Const:

الأبعاد:

ع :0.68 م

ض: 0.30 م

س : 0.20 م

المـــادة: رخام وردي

نصب بقمة منحنية به مشكاة تظم إطار معماري يؤطرها عمودان بتيجان دورية يشغلها شخص ممثل بطريقة النحت البارز النصف تمثالي المسمى "Bas-relief en Demi-Bosse"، و الذي تكون فيه الأشكال أكثر عناية و أكثر تشكيل، تعطي الأولوية للصقل مع مراعاة الجانب الحرفي، تكون الأشكال و الصور فيها بأكثر واقعية مع إبراز التفاصيل. و النسب التشريحية. جالس على كرسي يضع اليد اليسرى على حافته و اليمنى على قاعدة العمود الأيمن، يرتدي ثوب طويل و عريض يغطي كامل الجسم، به ثنايا عرضية تبدأ عند مستوى الرقبة و تنتهي أسفل البطن، الرأس ذو شعر طويل مشدود نحو الخلف منسدل خلف الأذنين و بعنق طويلة، لا تظهر ملامح الوجه جيدا بسبب التآكل و بعض الكسور، يوجد أسفل العمود الأيسر شخص عار واقف بإتجاه الأمام منحوت بحجم صغير بنفس التقنية، يرفع يداه الى الأعلى و كأنه يحمل المشكاة، و يوجد أسفل العمود الأيمن أيضا شخص عار واقف بإتجاه اليسار منحوت بحجم صغير كذلك و هما يمثلان الجنّيين أو المرافقين للإله، خصص السجل السفلي من النصب لكتابة النص لكن النص لم يكتب النصب به بعض الكسور البسيطة و نحته خشن .

7)- نصب

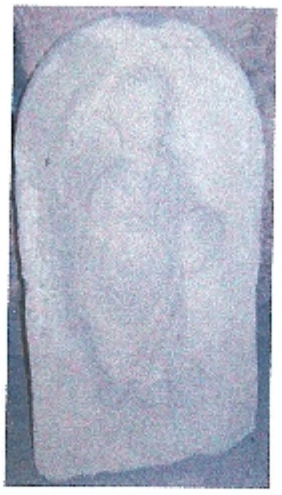

الأبعاد:

ع :0.53 م

ض: 0.35 م

س : 0.17 م

المـــادة: رخام أبيض

نصب بقمة منحنية به مشكاة عميقة يشغلها شخص ممثل بطريقة النحت البارز النصفتمثالي "Bas-relief enDemi-Bosse"، و الذي تكون فيه الأشكال أكثر عناية و أكثر تشكيل تعطي الأولوية للصقل مع مراعاة الجانب الحرفي، تكون الأشكال و الصور فيها بأكثر واقعية مع إبراز التفاصيل . و يظهر أنه منفذ بتقنية النحت العالي البروز المسمى "Haut-relief". الذي من خلاله يظهر الشخص بشكل كامل و يكون ملتصق بعمق الكتلة الممثّل عليها، واقف بإتجاه اليسار في حالة حركة خفيفة، تظهر خلفه سعفة نخيل ممثلة بواسطة الحفر، يحمل في اليد اليسرى شيء دائري غير واضح و يمسك باليمنى طية عريضة من الثوب الذي يرتديه و هو ثوب عريض يشبه لباس الكهنة، يغطي كامل الجسم يصل الى حد الكعبين به طيات عرضية تمر على الكتف الأيسر دون الأيمن، الرأس ذو شعر كثيف و مجعد مشدود نحو الخلف و لحية قصيرة وكثيفة، تظهر ملامح الوجه بشكل حقيقي و بصفة عامة يلاحظ مراعاة النسب التشريحية للجسم، النصب خالي من الكتابة به كسر بسيط على مستوى القمة و تحته خشن .

رابعا : النقائش الدينية

خصصنا هذا الجزء لدراسة الكتابات الدينية الموجودة بالمنطقة وكذا إعطاء لمحة مختصرة عن الآلهة التي جاءت في الكتابات و قد قسمناه إلى ثلاثة أقسام حسب الأصل الجغرافي للآلهة، فوضعنا الكتابات الخاصة بالآلهة المحلية ثم الكتابات الخاصة بالآلهة الرومانية فالكتابات الخاصة بالآلهة الشرقية .

ا–الكتابات الخاصة بالآلهة المحلية:

قبل التوسع الروماني على شمال إفريقيا، كان سكان المنطقة يعتقدون معتقدات معينة، خاصة بهم وكانوا يعبدون آلهة معينة وأشهرها الإله بعل حامون و الإلهة تانيت و بوصول الرومان غيروا تسمية الآلهة لكن بقيت محتفظة بشخصياتها فأصبح بعل حامون يسمى ساتورن و تانيت أخذت اسم الإلهة كايلستيس .

الهدف من دراسة هذا الجانب هو معرفة مدى تمسك مجتمع المنطقة بتلك الآلهة المحلية أو الانصراف إلى عبادة آلهة أخرى تأثرا بالتجديد الذي حملته الحضارة الآتية من روما.

01 – الكتابات الخاصة بالإله ساتورن (SATURNE):

يعتبر ساتورن من أهم الآلهة بشمال إفريقيا و قد انتشرت عبادته عند مختلف الحضارات التي عرفها العالم القديم من حضارة ما بين النهرين و الحضارة الإغريقية و الفينيقية و ذلك بتسميات مختلفة من منطقة لأخرى و من حضارة لأخرى لكن بنفس الشخصية.[1]

كان ساتورن اله للخصوبة و يعتقد أن له الفضل في ازدهار و رقي روما، كما كان يعتقد أن الكوارث الطبيعية تحدث أثناء غضبه و لكي ينال المجتمع رضاه كانوا يقدمون له ذبائح بشرية. كما

[1] - LEGLAY (M.), Saturne Africain, T.I, P.61.

كانت تقام له حفلات تقدم أثناءها قرابين حيوانية كالخروف و الثور . كانت تقدم خلال تلك الحفلات الخمور لكل فئات المجتمع من عبيد و أسياد.[1]

يمثل الإله ساتورن على هيئة عجوز يحمل بيده منجل ومن ملحقاته حبة الصنوبر، القرص الشمسي، الهلال و النجوم.

عثر بمدينة تبليس على كتابة واحدة خاصة بالإله ساتورن

النقيشة رقم 01 :[2]

San(c)toSatur(no)

M(arcus) Vipsanius

Martialissacer

dossancitus

depecoribus

وضعت النقيشة للإله ساتورن الأغسطس من طرف الكهنوتماركوسفيبسانيوسمارتياليس ...

02 – الكتابات الخاصة بالالهة كايلستيس (CAELISTIS):

كانت الإلهة تانيت من أشهر و أهم الآلهة القرطاجية ترمز للخصوبة انتشرت عبادتها خارج شمال إفريقيا و استمرت حتى بعد سقوط قرطاجة انتشرت عبادتها في الرومنة حيث أصبحت تعرف باسم الإلهة كايلستيس.[3]

عثر بمدينة تبليس على كتاباتينغير كاملتين خاصة بهذه الإلهة و هما كالتالي:

---

[1]- COMPTE (F.), Les grandes figures des Mythologies, Paris, 1988, P.187.

-[2]ILAlg-02-02, 04643

-[3]- CAGNAT (R.) et CHAPOT (V.), Manuel d'Archéologie Romaine, T.I. Paris 1916, P.437.

النقيشة رقم 01[1]

Caelesti

النقيشة رقم 02:[2]

Caeles(ti)

03– الكتابات الخاصة بآلهة محليةأخرى :

✓ . كتابات خاصة بالاله باكاكي BACACI :

يرى قزال أنه إله محلي خاص بتيبليس وحدها ، لم تتم الإشارة إليه من قبل .و عندما تنقل إلى المغارة وجد كتابات تؤرخ زيارة الحاكمان للمجمع الريفي "pagus" اللذان يزوران الكهف المقدس في كل سنة من فصل الربيع و يقدمان القرابين للإله باكاكي "Bacaci" [3] و قد عثر على كتابتين خاصة به تتحدثان عن زيارة القنصلان لتيبليس و هما كالتالي:

النقيشة الأولى : [4]

[[[Imp(eratore) Macrino]]]

et Advent[o] co(n)s(ulibus)

pr(idie) Kal(endas) April(es)

B(acaci) A(ugusto) s(acrum)

-[1]- BCTH-1954-195
-[2] - ILAlg-02-02, 04628
[3] -Gsell (st) et Joly (ch.A) ,Khamissa , ... [3eme] partier announa , opcit p.30
-[4] - AE 1917/18, 00042

M(arcus) Manil(ius) Augus

talisLoquentius

et Iu(lius?) Rusticinusmagg(istri) Thibil(itani)

النقيشة الثانية :[1]

Maximo II et Ur[bano co(n)s(ulibus)]

B(acaci) A(ugusto) s(acrum) p(ridie) K(alendas) Ap(riles) C(aius) Sittius

Stephanus et

Q(uintus) Iulius II[3] / [3]Q[3]I[

II- الكتابات الخاصة بالآلهة الرومانية:

الآلهة الرومانية هي التي كانت تعبد في روما ثم انتشرت عبر كل الإمبراطورية اثر التوسع الروماني و قد وصلت إلى شمال إفريقيا و تأثر بها سكان تلك المنطقة و أصبحت معبودة من قبلهم.

01 - الكتابات الخاصة بالإله جوبتير(JUPITER):

يعتبر الإله جوبتير من أعظم الآلهة الرومانية فكان إلاها للسماء و الليل و النهار و كانت له قوة يخشاها الأشخاص تتمثل في البرق كما كان يترأس الثالوث الكابيتولي الذي كان يتشكل منه ومن زوجته جنون و ابنته مينرف حيث كان يكرس لهم معبد الكابيتول الذي يقصده عامة الناس و الحكام لتأدية الشعائر الدينية و الأدعية. كانت تقام على شرف هذا الإله حفلات و أعياد مختلفة.[2]

عثر في تبليسعلى كتابة مكرسة للإله جوبتير و هي غير كاملة و هي على النحو التالي:

[1]- AE 1917/18, 00043

[2]-GRIMAL (P.), Dictionnaire de la Mythologie Grecque et Romaine, Paris 1990, P.244.

النقيشة رقم 01:[1]

I(ovi) O(ptimo) M(aximo)

وضعت النقيشة للإله جوبتير الطيب الأعظم .

02- الكتابات الخاصة بالالهماركور(MERCURE):

الإله ماركور هو إله التجارة و نظيره في الحضارة الإغريقية هو الإله هرماس ، ماركور هو ابن للإله جوبتير و الآلهة مايا . عرف بخصوصية التجول بفضل جناحيه الذهبيين و كذا أخذ الأرواح إلى الحياة الثانية و حامل الرسائل للإله جوبيتر .[2]

عثر في تبليس على كتابتين خاصة بهذا الإله وهي كالآتي:

النقيشة رقم 01:[3]

Mer[c]u[r]ioA[ug(usto)]sac[r]u[m]

P(ublius) Sittius M(arci) [f(ilius)]

Quir(ina) Bland(us)

C(aius) Modius C(ai) [f(ilius)]

Quir(ina) Cleme[ns]

obhonorem

[ma] gisteri(i) d(e) s(uo) d[ed(icaverunt)]

-[1]II.Alg-02-02, 04640
-[2] -COMPTE (F.), Op-Cit., P. 111.
-[3]-II.Alg-02-02, 04642 .

وضعت النقيشة لشرف الإله ماركور الأغسطس المقدس، من طرف الحاكمان بوبليوسسيتيوسبلاندوس ابن ماركوس من قبيلة كويرينا و كايوسموديوسكليمانس ابن كايوس من قبيلة كويرينا، وضعاها بمالهما الخاص.

النقيشة رقم 02:[1]

MercurioAug(usto)sacrum

M(arcus) LiviusFelix mag(ister)

pag(i) flam(en)

Aug(usti) ob ho/noribus(!)

d(e) s(ua) p(ecunia) d(edit)

وضعت النقيشة لشرف الإله ماركور الأغسطس المقدس، من طرف ماركوس ليفيوس فليكس كاهن بالضيعة ، وضعها بماله الخاص.

03-الكتابات الخاصة بالإلهة فورتونة(FORTUNA):

الإلهة فورتونة هي إلهة خاصة بالقدر و حسب المعتقدات فهي التي تمنح الغنى و الفقرللشعب حسب رغبتها، هذه الإلهة تشرف على كل المناسبات و على حياة الناس و الشعوب، فتمنح الخير و الشر حسب رغبتها، تكون حاضرة لحظة ميلاد أي شخص . كما تستجيب لتضرعات و توسلات الإنسان حسب رغبتها أيضا[2]، عثر على أربع كتابات مكرسة لهذه الإلهة أما الخامسة فتذكر بناء معبد لها و هي كالتالي:

-[1] - ILAlg-02-02, 04641

-[2]- www.dicoperso.com.

النقيشة رقم 01: [1]

FortunaeReduciAug(ustae) sacr(um)

pro salute An/tistior(um) Adventi

et Burri et liber{i}o{s}r(um) eorum

Agathopus lib(ertus) d(onum) d(edit)

وضعت النقيشة للالهةفرتونةالأغسطسة المقدسة .....

النقيشة رقم 02:[2]

Fo[r]t[u]na[e 3] For[tunae Red[uci] Aug(ustae) sacr(um)

pro salute Antis/tior(um) Adventi et

Burri et liberor(um) eorumAgathopus lib(ertus) d(onum) d(edit)

وضعت النقيشة للالهةفرتونةالأغسطسة المقدسة .....

النقيشة رقم 03:[3]

[F]ortun[aeReduci A[ug(ustae)

co[loniae(?)] [Ven]eria[e(?) Rusica][densis(?)

وضعت النقيشة للالهةفرتونةالأغسطسة المقدسة .....

-[1]- ILAlg-02-02, 04631a
-[2] - ILAlg-02-02, 04631b
-[3] - ILAlg-02-02, 04633

النقيشة رقم 04:[1]

Fortunae Aug(ustae) sac(rum)

M(arcus) Heren/ius M(arci) fil(ius) Quir(ina)

Victor v(ir) e(gregius) monitueiu[s]

p(ecunia) s(ua) d(onum) d(edit)

النقيشة رقم 05:[2]

] templum [res pub]licamun[icipii] [] Fortunato [

هذه النقيشة تذكر معبد خاص ب الالهة فرتونة

04 – الكتابات الخاصة بآلهة النصر(VICTORIA) :

آلهة النصر قديمة في إيطاليا وتعود إلى ما قبل تأسيس روما . خلال العهد الجمهوري كانت مرتبطة بأمور الدولة وتضمن بقاء العز. في الفترة الإمبراطورية أخذت مفهوم جيد و أصبحت تهتم بالأمور العسكرية. كانت تقام احتفالات لهذه الآلهة تتمثل في ألعاب رياضية كما كانت تخصص لها مباني حسب الانتصارات التي يحرزها الجنود، تنحت على شكل امرأة بأجنحة تمسك بيد تاج من أوراق الغار و باليد الأخرى تحمل سعف النخل .[3]

لدينا بمدينة تبليسست نقائش خاصة بتلك الآلهة:

-[1] - ILAlg-02-02, 04632

-[2] - ILAlg-02-02, 04656

-[3]-www.dicoperso.com.

النقيشة رقم 01: [1]

Victoriae Aug(ustae) sacr(um)

pro saluteAntistior(um) Adventi et Burri et liberoru(m)

eorumAgathopus lib(ertus) d(e)d(icavit)

وضعت النقيشة للالهة فكتورية الأغسطسة المقدسة .....

النقيشة رقم 02: [2]

VictorideoHerculi I[nvic]to

M(arcus) [3]iu[s M]arcellinuseq(ues) R(omanus)

fl(amen) p(er)p(etuus) [s]imulacrum [3]

quodobhonorem du(u)mviratusultroabordinesuo in [se] conlat[um]

وضعت النقيشة للالهة فكتورية و الاله هرقل .....

النقيشة رقم 03: [3]

Vic[t(oriae)] Aug(ustae) sac(rum)

cultorestemplum a so[l]o con[struxerunt(?)]

Victor(iae) Aug(ustae) cultoribus

C(aius) VolusseniusRusticus d(e)d(icavit) n[

وضعت النقيشة للالهة فكتورية الأغسطسة المقدسة .....

-[1]- IL.Alg-02-02, 04651a
-[2]IL.Alg-02-02, 04636
-[3]IL.Alg-02-02, 04650

النقيشة رقم 04:[1]

Victor(iae) Aug(ustae) sacr(um)

pro salute Antistior(um) Adventi etBurri et liber(rum)

eorumAgathopus lib(ertus) d(e)d(icavit)

وضعت النقيشة للالهة فكتورية الأغسطسة المقدسة .....

النقيشة رقم 05:[2]

Vict[oriae] August|ae sacrum|

res pub[lica] Thibilita[norum]

وضعت النقيشة للالهة فكتورية الأغسطسة المقدسة .....

النقيشة رقم 06:[3]

Victor|iae| Aug(ustae) sacrum

M(arcus) CoraniusSucessus mag(ister) pagi

flam(en) divi Aug(usti) ob honor(em) mag(isterii) d(e) s(uo) d(edit)

وضعت النقيشة للالهة فكتورية الأغسطسة المقدسة .....

-[1]ILAlg-02-02, 04651h
-[2]ILAlg-02-02, 04652
-[3]ILAlg-02-02, 04653

05– الكتابات الخاصة بالآلهة الحامية(GENIUS) :

الآلهة الحامية في معتقدات المجتمع الروماني هي التي تولد مع ميلاد كل شخص وترافقه طوال حياته من أجل السهر على حمايته . إضافة للآلهة الحامية للأشخاص كان هناك آلهة حامية للشعب و آلهة حامية للإمبراطورية و المستعمرات و المدن والقرى و كل الأماكن الأخرى، كانت تقام لها احتفالات، ويهدي الشخص الذي يحتفل بيوم مولده بخور وخمور و ورود لإلهه الحامي . بعض الكتابات تكرس للآلهة الحامية دون ذكر اسمها أما في بعضها الأخر فتذكر اسم إله معين و يوصف بالإله الحامي .[1]

عثر بمدينة تبليس على كتابتين تذكر الآلهة الحامية.

النقيشة رقم 01:[2]

Geniodomus pro salute

C(ai) IuliFaustiani L(ucius) IuliusUrbanus

Pietas s(ua) p(ecunia) f(ecit)

وضعت النقيشة لسلام الالهة الحامية للمنزل من لوكيوس يوليوس اربانوسبييتاس بماله الخاص

النقيشة رقم 02:[3]

Genio / domus / sacr(um) // Pro salute / Q(uinti) Antisti Adventi Postumi Aqui/lini leg(ati) Aug(usti) leg(ionis) II Adiutri/cis et Noviae Crispinae eius / et L(uci) Antisti Mundici Burri et An/toniae Priscae matris eius et / liberorum et famil(iae) eorum / Antistius Agathopus lib(ertus) / ex viso d(onum) d(edit) // Q(uintus) Antistius Agathopus ex / viso d(onum) d(edit) idemque / dedicavit K(alendis) Mart(iis) / Macrino et Celso co(n)s(ulibus) // Genio domus sacrum // Pro salute / Q(uinti) Antisti Adventi Postumi Aqui/lini leg(ati) Aug(usti) leg(ionis) II Adiutricis / et Noviae Crispinae eius et / L(uci) Antisti Mundici Burri et Anto/niae Priscae matris eius et li/berorum et famil(iae) eorum / Agathopus lib(ertus) ex viso / d(onum) d(edit)

-[1]- www.dicoperso.com.
-[2]AE 1915, 00086
-[3]ILAlg-02-02, 04634

// Q(uintus) Antistius Agathopus / ex viso d(onum) d(edit) idemq(ue) / dedic(avit) K(alendis) Mar(tiis) Ma/crino et Celso co(n)s(ulibus)

وضعت للآلهة الحامية للمنزل و نسلام العائلة الأنتستية من قبل معتق يدعى

أنتيستيوسأغاتوبوس....

III– الكتابات الخاصة بالآلهة الشرقية:

نتج عن التوسع الروماني تداخل و تمازج في العادات و أساليب الحياة اليومية فقد أخذ الرومان من الديانة الإغريقية العديد من الشخصيات التي اكتفى بتغيير أسمائها و بوصوله للمدن الشرقية، أخذ من ديانتهم ما رآه ملائما مع حياته فأدمج إلى الآلهة الرومانية آلهة مصرية، سورية و أسيوية.[1]

✓ الكتابات الخاصة بالإلهة بلونا (BELLONA) :

الإلهة بلونا من أصل أسيوي و هي إلهة الحرب. تنحت على شكل امرأة محاربة تحمل رمح و سوط أو مشعل[2].بمدينة تبليس على كتابة خاصة بها و هذا دليل على تمازج الحضارات و تأثر الشعوب ببعضها البعض :

DeacBellonaeA(ugustae) s(acrum)[3]

Fortis Caes(aris) v(otum) s(olvit) l(ibens) a(nimo)

وضعت للإلهة بلونا الأغسطسية المقدسة من طرف فور تيس قيصر الذي تحققت أمنيته فضحى بحيوان.

[1] بوسليماني ح.، دراسة مكونات مجتمع مدينة تيڤاستيس من خلال الكتابات اللاتينية في الفترة الممتدة بين القرنين الأول و الثالث ميلادي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، معهد الآثار، جامعة الجزائر الجزائر 2008/2007

[2] - DAREMBERG (MM. CH.) et SAGLIO (EDM.), Dictionnaire des Antiquités Grecques et Romaines, d'après les Textes et les monuments, Tome premier, première partie (A-B), P.685.

[3] -IL.Alg-02-02, 04626

خامسا : مخلفات دينية أخرى :

المذبح : عثر إثر الحفريات التي أجريت بالمدينة على مذبح ديني ينسب للعائلة الانتستية حيث وجد هذا المذبح بالضبط في فناء منزل العائلة الكبيرة و هو يتشكل من جزأين يرجع هذا المذبح إلى نهاية القرن 3 ميلادي ، حيث نجد في الواجهة الأمامية للمذبح صورة توضح الجني الأليف يرتدي رداءا موضوع على الكتف الأيسر و يغطي الظهر و أسفل الجسم ، يمسك في يده اليسرى قرن كبير يسمى بقرن الوفرة الكبير ، و رأس القرن يحمل مختلف الفواكه و يحمل بيده اليمنى كأس الأضاحي و يصب محتواه على المذبح الصغير الممثل على المذبح الكبير ، كما يوجد في أسفل المذبح من الجهه الأماميه نقيشة تحمل إهداءإلى الجني الاكيف و الي لجدها مسجلة على المذبح الصغير "كما يلي "GenioDomusSacru" .

ومعناه " حامي البيت المقدس "

و في أسفل المذبح الكبير الواجهة الأمامية توجد نقيشة مهداة لتحية العائلة

و في الواجهة الخلفية توجد نقيشة مشابهة تحتوي نفس المضمون و النقيشة الموجودة بالجهة الجانبية اليسرى تؤرخ المذبح تحت في عهد القنصلية مكزينوس في الفاتح من شهر مارس 164 م .[1]

كما نحت بهذه الجهة ثعبان ملتوي حول المذبح الصغير الذي يحتوي على جثة صنوبر فرأس الثعبان يتجه إلى القمة و يتجاوز إلى الجهة الخلفية ، ليأكل من الأضحية و بجانبه نحت الجني بشخصه ، و لكنه أقل حجما بالنسبة للواجهة الأمامية فالجهة الخليفية للمذبح هي صورة مصغرة عن الواجهة الأمامية له بحيث أن نحت الجني لا يفوق إطار المذبح .

[1]-Sauville (G) inventaire de Raisouné du muse de guelma ,thibilis (announa) 1948,pp186-187.

وبالجهة الجانبية اليمنى تحت ثعبان يتجه رأسه مع الأضحيات الممثلة بالمذبح الصغير المنحوت بالواجهة الأمامية للمذبح الكبير .

و النقيشة التي توجد في هذه الجهة أي الجهة الجانبية اليمنى تحتوي على تبيان أهمية هذا المذبح حيث انه أهميته تكمن قي وظيفته الدينية أكثر من اهميته و قمته الفنية أي له قيمة فنية ووظيفية .

خصص هذا المذبح للانتسيين .

عثر عليه بتبليس و تحديدا في منزل العائلة الأنتسيستية و نقل إلى ساحة حمام المسخوطين و جيء به بعد ذلك إلى متحف قالمة في فيفري 1950م [1].

[1] - Sauville (G) , opcit , pp187-188

نتائج البحث

- تحليلات
- استنتاجات
- أجوبة عن الأسئلة المطروحة

نتائج البحث :

لم تبق تجربة الإنسان في مرحلتها الباكرة جامدة لا سيما بعد أن قطع شوطا بعيدا في تلبية غرائزه المادية ، بل استوقفته عدة ظواهر معنوية جعلته يفكر في ما حوله في هذا الكون من تصارع بين الخير و الشر .

فمن خلال دراستي لهذا الموضوع توصلت إلى مجموعة من النتائج هي :

- **من خلال دراسة التماثيل** : تبين لي أن مجتمع مدينة تيبليس متمسك بالديانة المحلية بدليل وجود تمثال نصفي للإله بكاكس " Bacax" و هو محفوظ حاليا بمتحف المسرح الروماني بقالمة ، وهذا ما أكدته من خلال الزيارة الميدانية ، حيث عثرت على هذا الإله منحوت بطرقة النحت البارز "Bas-Refief" على صخرة بالشارع الثانوي " الكاردينو " أنظر الصورة رقم (11) .

كما تأثروا بالديانة الرومانية بدليل وجود تمثال للإله " هرقل" ، كما تجدر الإشارة إلى أن الإله المحلي السالف الذكر " Bacax" لم يكن حكرا على السكان المحليين فقط بل عبد من طرف الرومان أنفسهم ، أين كان مجموعة من الحكام يتعبدون في مغارة جبل طاية المعروفة " بغار جماعة " ، حيث عثر على مجموعة من النقيشات مهداة الى الإله باكاكس ، حيث كان ينظم حج سنوي رسمي من طرف سكان مدينة تيبليس في كل سنة من فصل الربيع ، و هذا الإله خاص بمدينة تيبليس وحدها ، و هذا ما أكده قزال ، و هذا دليل على احتضان الرومان لديانة الشعوب التي استعمرها و مارست طقوسها و هنا يظهر تأثر الرومان بالديانة المحلية .

- **من خلال المعابد** : إن وجود معبد الكابتول الروماني بالمدينة لثالوث المقدس جوبيتير ، جنون ، مينرفا ، يؤكد لنا إخلاص الرومان لمعتقداتهم و إمبراطوريتهم و آلهتهم في شمال إفريقيا عامة و تيبليس خاصة.

كما أنه دليل على مكانة تلك الديانة في مجتمع المدينة .

فالكابتول معبد روماني أقيم على شرف الآلهة الثلاثة الرومانية المذكورة سابقا و مايؤكد لنا انه كابتول روماني وجود الغرف الثلاثة الرئيسية دليل على انه كذلك و هذا تماشيا مع رأي قزال الذي اعتبره كذلك هذا من جهة و من جهة أخرى فتخطيط معبد تيبليس يتطابق مع تخطيط المعابد الرومانية الرئيسية الأخرى من حيث الشكل و الحجم و التقسيم ، كذلك تعميد الشارع الرئيسي شرق غرب يؤكد لنا انه معبد بدون شك و هذا زاده رهبة و قداسة وجمال لأنه عادة لا يعمد الشارع شرق غرب و إنما يعمد الشارع الرئيسي شمال جنوب فقط و هذا ما وجدناه على خلاف مع المدن الرومانية المتواجدة بشمال افريقيا ، و هذا لوجود المعبد و وقوعه قربه ، كذلك وجود المعبد بعيد عن نواة المدينة "Forum" يدل على انه بني في عصر متأخر بدليل أن مكان تموضع هذا المعلم الديني يوجد ضمن نطاق الابنية الاخيرة من التوسع العمراني للمدينة و منه مباشرة نجد معالم ترجع و تعود الى الفترة البيزنطية ، لأنه عادة ما تشيد المعابد قرب الفروم الساحة العامة في المدينة الرومانية و هذا ما لم يتطابق فيه معبد تيبليس مع المعابد الأخرى .

- و على ذكر الاختلاف الحاصل بين هذه المدينة و المدن الرومانية الأخرى نذكر كذلك تخطيط الشوارع الرئيسية لا يخضع لنفس تخطيط المدن الرومانية الأخرى كون نهاية الشارع الرئيسي شرق غرب ينتهي عند نقطة التقائه بالشارع الرئيسي شمال جنوب شوارعها الرئيسية مشكلة على شكل حرف (T) كذلك تواجد مكان الفروم ليس عند نقطة التقاء الشارعين كما نلاحظ غياب المعالم الترفيهية (المسرح) بالمدينة كونها عبارة عن مدينة فلاحية تهتم بالجانب الفلاحي لا الترفيهي .

لكن وجود الكابتول الروماني بالمدينة لا ينفي وجود أماكن عبادة خاصة بالمجتمع المحلي و هذا ما تبين لي خلال الزيارة الميدانية للموقع ، وجود أماكن العبادة التي تميزها من خلال الحنية

المدمجة في بعض منازل المدينة و نلمس ذلك بوضوح في منزل يوجد على جانب الطريق الرئيسي شمال جنوب و بالضبط بالجهة الشمالية الغربية قريبة من الفروم .

- **من خلال الأنصاب:** إن أغلبية الأنصاب التي عثر عليها بالمنطقة تصور الآلهة في صورة تعوضها مثلا :

المثلث : فهو يشير للمعبودة تانيت تعلوه ذرعان تمتد أفقيا تتوسطهما دائرة تمثل الرأس ، فقد مثل بشكل خاص على الأنصاب النذرية و الجنائزية و قد لوحظ ثباته في عمق المراحل الرومانية و هذا ما نجده في أنصاب العينة الأولى ، النصب رقم (01) (02) (03) .

كذلك نجد تمثيل وتصوير الآلهة في صورة هلال ، مثل الهلال الذي يرمز للقمر نجده يلامس القمة على بعض الأنصاب و يظهر أسفل منه المهديون يحملون القرابين ، أنظر النصب رقم (06) .

أما تمثيل و تصوير الهلال مع قرص الشمس فنجده في النصب رقم (01) أي الهلال تعلوه قرص الشمس ممثلين بشكل بارز و دائما يحتلان القمة من النصب ، نجد أسفل منهما المهديون مع القرابين و الأضحيات .

- وصورة الآلهة في صورة أشخاص في نصب واحد و هو النصب رقم (06) الذي يصور الآلهة في صورة امرأة جالسة على كرسي العرش .

و يرى ديباشتر أنها ربما الإلهة أوبس "Eps" مرافقة الإله سترن حيث اعتبرت عبادة سترن في إفريقيا عبادة مشتركة مثلما في ايطاليا و ربما هذه الآلهة تعتبر إلهة افريقية متخفية تحت اسم لاتيني[1].

و من خلال ماسبق يتضح لنا أن مجتمع تيبليس تمسك بالديانة المحلية لكون العبادة المحلية مرتبطة بالقوى و الظواهر الطبيعية(عبادة بعض الكواكب) كالشمس و القمر ، وهذا ما

[1] -الطيب بونداحة ، رسالة الماجستير ، ص 193 .

ظهر جليا في عدد من الأنصاب التي عثر عليها بالمنطقة ، و اغلب الأنصاب خاصة بالإلهة تانيت المحلية .

- **من خلال النقيشات اللاتينية الدينية:** من خلال دراسة الكتابات اللاتينية لتيبليس اتضح لنا مايلي :

- عدد النقائش الخاصة بالآلهة المحلية قليلة جدا مقارنة بتلك الخاصة بالآلهة الرومانية . و رغم وجود معبد الكابيتول بالمدينة إلا أن الكتابات الخاصة بالثالوث الكابيتولي تكاد تنعدم باستثناء نقيشة واحدة فقط مكرسة للإله جوبيتر .
- أغلب النقائش خاصة بآلهة النصر و الإلهة "فرتونة "
- قلة النقائش الخاصة بالآلهة المحلية و هذا لا يعني حتما انصراف سكان المنطقة لعبادة الآلهة الرومانية بدليل وجود الكم الهائل من الانصاب النذرية الخاصة بالإلهة تانيت .
- قلة الكتابات الخاصة بالآلهة المحلية يمكن تفسيره بكون أنصاب مدينة تيبليس لا تحمل نص كتابي إلى جانب النحت النذري .

و من ثم نستخلص أن مجتمع تيبليس كان ذو كيان عقائدي مزدوج و هذه الازدواجية العقائدية ناتجة عن التمازج و الاحتكاك بين سكان مجتمع تيبليس و الرومان الوافدين .

وحوصلة هذا التمازج نتج و تمخض عنه ظهور "الآلهة" الأفرورومانية و هي آلهة رومانية أخذت صبغة محلية ، فالإله ساتورن "Saturne"هو إله روماني أخذ صبغة الإله المحلي " بعل حامون " و كذلك الأمر بالنسبة للإله كايلستيس "Caelestis"التي تمثلها الإلهة تانيت المحلية .

كما نرى أيضا أن السكان المحليين عبدوا و قدسوا بعض الحيوانات خاصة منها الكبش و الأسد و الحية (الثعبان) و هذا ما أكدته لنا بعض المخلفات بالمدينة حيث نجد صورة الأسد إلى جانب التمثال الديني للإله هيرقل – معبود محلي (الأسد) مع إله روماني (هرقل) و كذلك الحية أو الثعبان الذي عبد من طرف السكان المحليين هو الآخر و يظهر

جليا بوضوح على المذبح الذي عثر عليه بمنزل العائلة الأنتستية ، وهنا يظهر التمازج و الاحتكاك بين الديانة الرومانية و المحلية .

فكل هذه الأمثلة تأكد لنا التأثير و التأثر الناتج بين الرومان و مجتمع مدينة تيبليس .

كما نجد أيضا السكان المحليين عبدوا العيون و الآبار و ربما ما جعل سكان تيبليس يولون اهتماما كبيرا بالعيون و الآبار المتواجدة على مستواهم بدليل أنهم مثلوا العين العمومية للمدينة في رأس تمثال من الرخام لكي تعطي رهبة و قداسة أنظر الصورة رقم (15).

و قد استمرت عبادة العيون ة الينابيع في الفترة الرومانية تحت اسماء متعددة مثل " سيرابيس" ...الخ .

و هذا دليل على أن روما تحترم الجانب العقائدي للسكان المحليين و لا تجبرهم على اعتناق دينها و معتقداتها و هذا هو الشيء الملاحظ عند الرومان ، فروما كانت متسامحة دينيا حيث سمحت لسكان الولايات التي تضمها إمبراطوريتها بحرية ممارسة عبادتهم و هذا من اجل التقريب بين الديانة الرومانية و ديانة الشعوب المستعمرة الأخرى هذا من جهة . ومن جهة أخرى ، فهذه تعتبر سياسة انتهجتها روما لكي تكسب اكبر عدد ممكن من المترومنين فلو أجبرهم على التخلي عن معبوداتهم و آلهتهم لكان عدد المترومنين أقل بقليل ، مهما كانت المحفزات المغرية لأنه أكثر شيء يتمسك به الإنسان هو معتقداته و دينه .

لكن فيما يخص الديانة الرسمية للإمبراطورية فقد ظلت محافظة على المفهوم السياسي و الرسمي متصلة بديانة الدولة و خاصة عبادة جوبيتر الكابتولي ، و الدليل على ذلك تواجد معبد الكابتول بالمدينة .

لكن في الحقيقة فإن الديانة الرومانية لا تجيب على جميع الأسئلة التي يمكن أن يطرحها الفرد إذا أراد معرفة حقيقة الآلهة أو الكون .

و الذي يمكن قوله حول الديانة الرومانية أو أي ديانة وثنية أو الديانات السماوية الأخرى ، هو أن الديانة الإسلامية تبقى أفضل الديانات ، و تبقى المساجد أحسن الأماكن للتعبد .

و سبحان الله خالق الكون شاهد بدايته و محدد مصير الانسان و الزمان و ختاما نلاحظ أن كل ما عثر عليه بالمدينة من معابد ، وتماثيل و انصاب و نقيشات تأكد لنا تأثر مجتمع تيبليس بالديانة الرومانية و تأثير الديانة الرومانية بالديانة المحلية أي هناك علاقة تأثير و تأثر بين الديانتين .

هذا ما استطعت جمعه حول هذا الموضوع الذي لم تجري عليه دراسات سابقة و نترك المجال مفتوح لمن أراد أن يزيد أو يكمل ما بدأته ، ليس تقصيرا مني و لكن في حدود طاقتي و جهدي و قدرتي المعرفية ، فعذرا مني لكل أثري عن أي خطا صدر مني في تقديم معلومات حول هذا البحث البسيط المتواضع .

ملحق المخططات و الصور

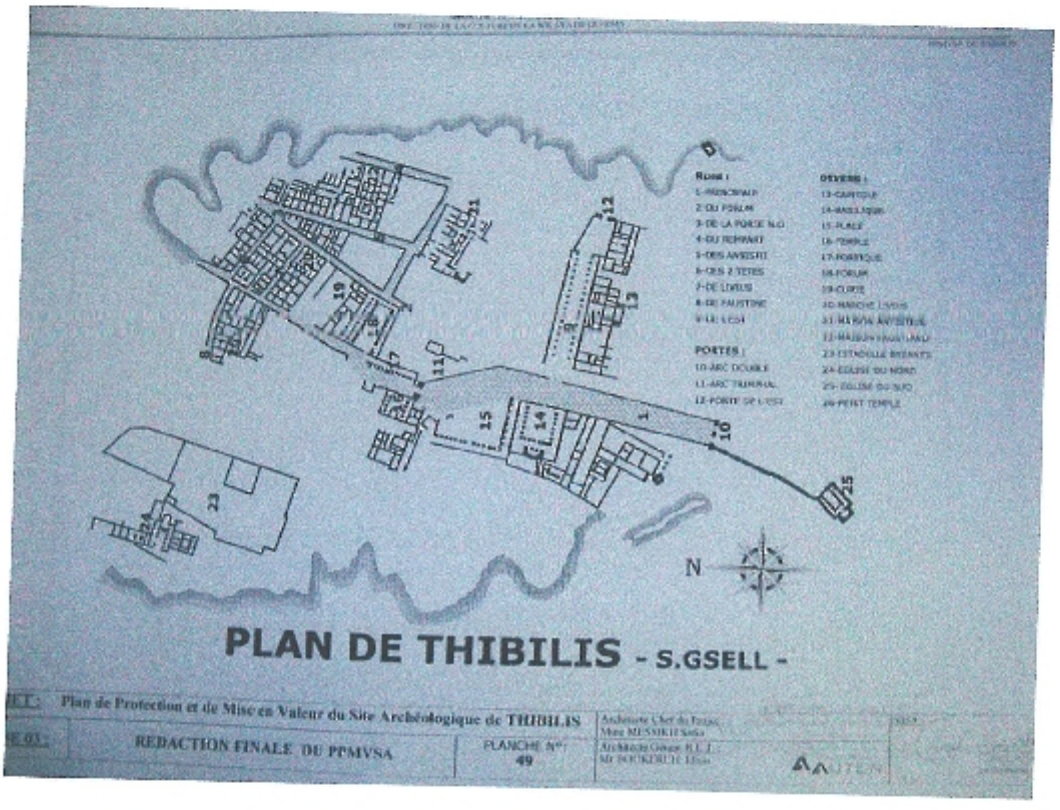

مخطط عام لمدينة تيبليس

صورة رقم (٥)

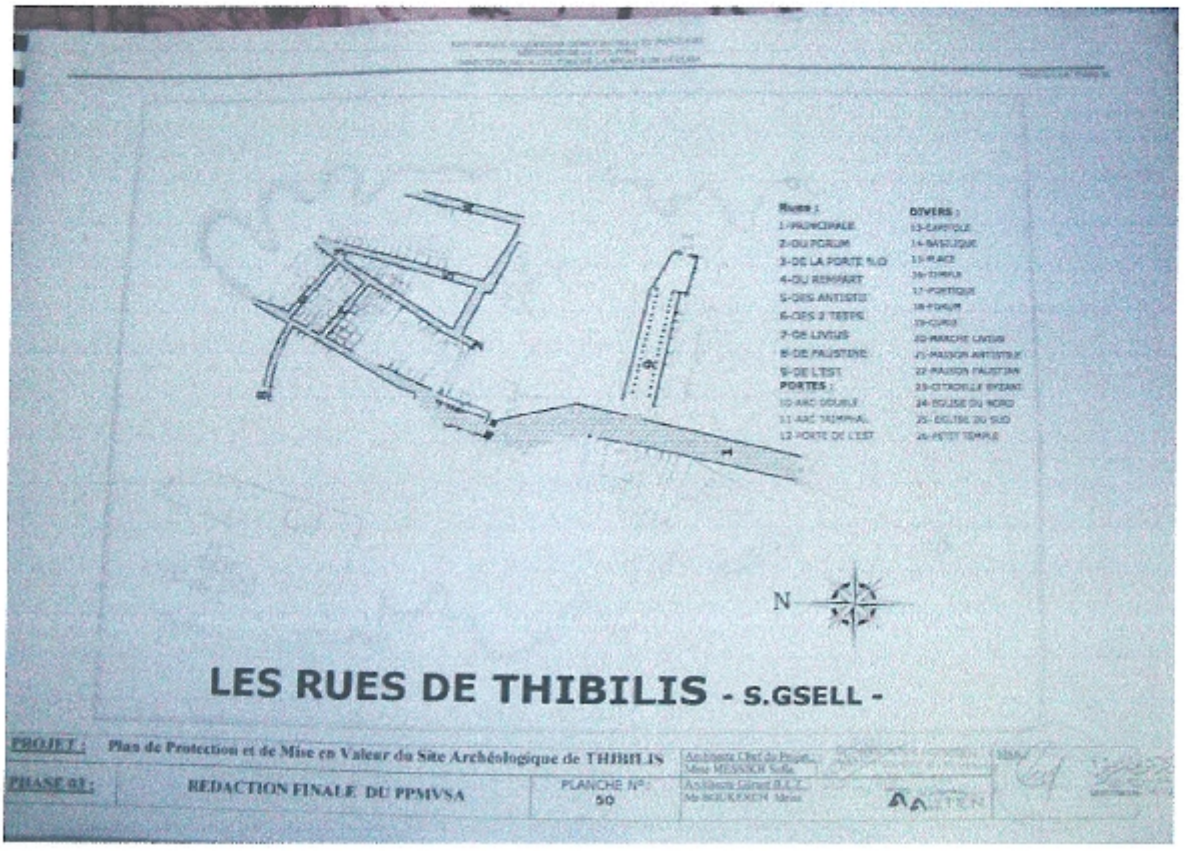

مخطط لشوارع مدينة تيبليس

رقم (02)

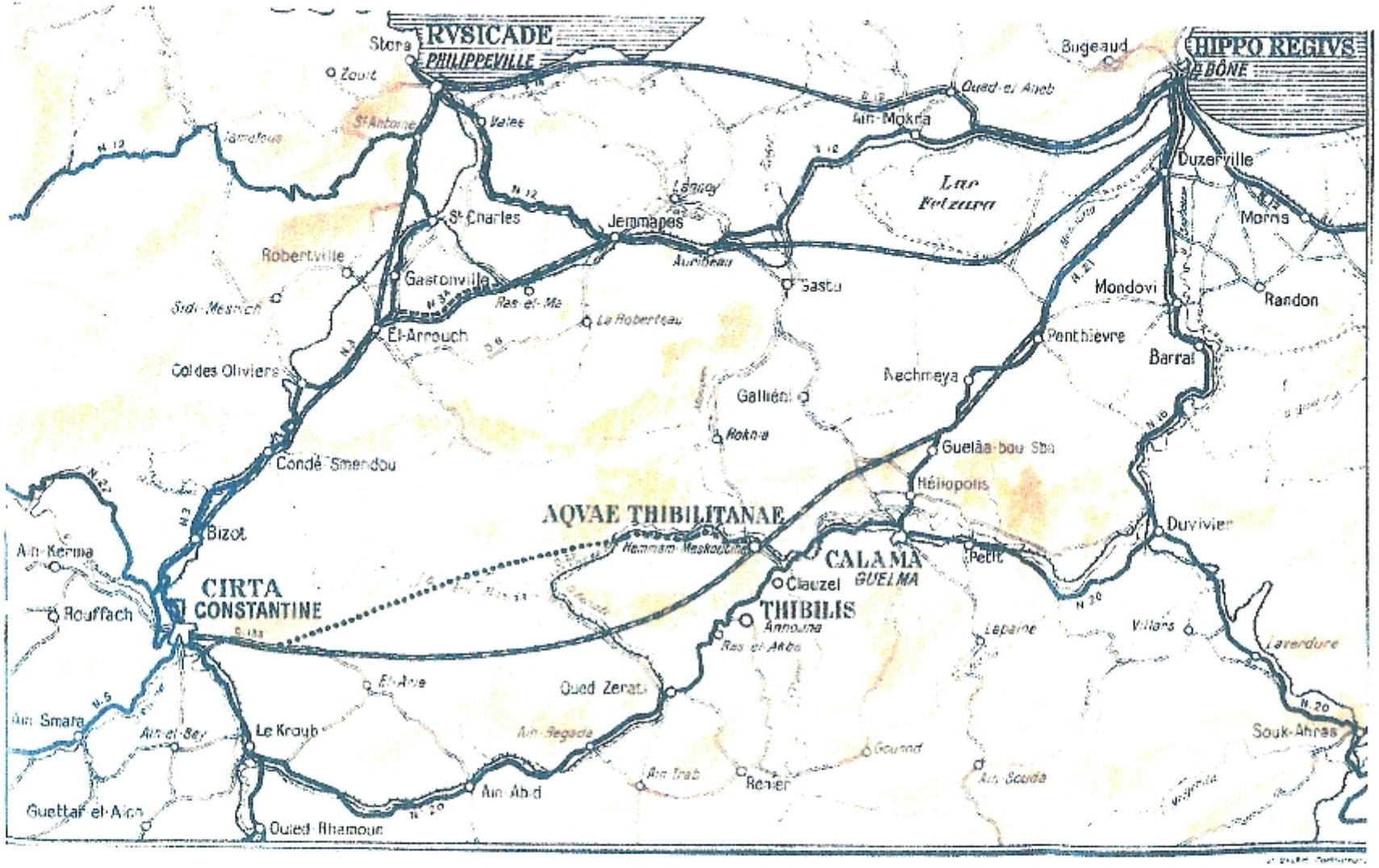

خريطة رقم(03): الطرق الرابطة لتيبيليس[1]

(1) Pierre salama. Les voies romaines de l'Afrique, planche IV.

صورة جوية لمدينة تيبيليس الرومانية.

(صورة رقم 04)

صورة شاملة لمدينة تيبليس الاثرية

رقم (05)

صورة للإله جوبيتر الروماني

رقم (06)

صورة للإلهة منيرفا

صورة رقم (071)

صورة لتمثال الإلهة سيراس

رقم (08)

صورة لتمثال الإله هرقل

رقم (09)

صورة رقم (١٨) تمثل نصف تمثال للإله بكاكس

صورة بالشارع انثانوي (الكاردينى) تمثل الإله باكاكس

رقم (11)

صورة شاملة تمثل المعبد الكابيتولي بالمدينةرقم (12)

قاعدة لتاج بالفرقة الوسطى للمعبد

رقم (13)

تاج كورنثي من بقايا المعبد

رقم (14)

صورة لـ : تمثال للعين العمومية لمدينة تيبليس

رقم (15)

صورة رقم 16 : تمثل مذبح خاص بالعا ئلة اللأنتستية بمدينة تيبليس.

قائمة المصادر و المراجع

قائمـــــــــة المراجـــــــع

I – باللغة العربية :

أ– الكتب

1) – أندريه إيمار أوبواتيه ، تاريخ الحضارات العامة روما و امبراطوريتها (ترجمة يوسف اسعد و فريد دغرم) ، بيروت – لبنان ، 1964.

2) ابراهيم العيد بشي ، تاريخ مختصر لاهم حضارات الشرق القديمة ، دراسة حضارية في قبل التاريخ و عبر التاريخ ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع الجزائر ، 2007 .

3) ستيفان قزال ، تاريخ شمال افريقيا القديم ، ترجمة ، محمد التازي سعود ، ج 6، المماليك الاهلية حياتها المادية و الفكرية و الروحية ، الرباط ، 2007 .

4) فراس السواح ، موسوعة تاريخ الاديان ، ج3 ، اليونان ، الرومان ، أوروبا ما قبل المسيحية ، ترجمة اسامة منرجي ، جهاد الجندي و آخرون . ط 1، منشورات دار علاء الدين ، سوريا ، 2005.

5) رابح لخسن ، اضرحة الملوك النوميد و المور ، دار هومة ، الجزائر ، 2004 .

6) حسن الشيخ ، دراسات في تاريخ الحضارات القديمة ، الرومان ، دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر و التوزيع .

7) عقون محمد العربي ، الاقتصاد و المجتمع في الشمال الافريقي القديم ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2008.

8) محمد البشير الشنيتي : الجزائري في ظل الاحتلال الروماني ، بحث في منظومة التحكم العسكري (الليمس الموريتاني) و مقاومة المرورالجزء الاول ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1999 .

9) محمد البشير الشنيتي ، التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية في المغرب اثناء الاحتلال الروماني و دوره في احداث 4 قم ، دار النشر للكتاب ، 1984، الجزائر.

10) محمد الصغير غانم : المملكة النوميدية و الحضارة البونية ، دار الهدى ، الجزائر ، 2006 .

11) محمد الصغير غانم ، سيرتا النوميدية النشأة و التطور ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر

12) محمد الصغير غانم ، الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال افريقيا ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2005

13) محمد الخير أورفلي ، محاولة في وضعية التوزيع العمراني في منطقة قالمة خلال العهد النوميدي ، اثار .

14) محمد بن المبارك الميلي ، تاريخ الجزائر في القديم و الحديث (تصحيح محمد الميلي) الجزء الاول ، دار العرب الاسلامي ، بيروت .

15) محمد شاكر ، الحضارات القديمة و الحديثة وتاريخ الامم ، الجزء الاول ، الاردن ، 2002

ب- المجلات :

- اسماعيل سامعي : "مدلاوة هوارة .... تاريخ و آثار" ، في مجلة المعالم ، قالمة ، العدد الأول سنة 1987.

- الطيب بوساحة التراث المادي لمدينة تيبليس الأثرية ، في مجلة المعالم قالمة ، العدد العاشر ، مارس 2009

ج- المذكرات :

-الطيب بوساحة ، دراسة وصفية تحليلية لانصاب منطقة قالمة المحفوظة في المسرح الروماني بقالمة ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار القديمة ، معهد الاثار ، جامعة الجزائر ، 2008 ، 2009

حياة بوسليماني، دراسة مكونات مجتمع مدينة تيفاستيس من خلال الكتابات اللاتينية في الفترة الممتدة بين القرنين الأول و الثالث ميلادي، مذكرةلنيل شهادة الماجستيرفي الاثار القديمة ،معهد الآثار، جامعة الجزائر الجزائر 2008/2007

II- بالفرنسية

1) Bernell(M.B) , vestiges antiques de la commune mixte de l'oued – cherf, B.A.C , 1892.

2) chatelain (E) lexique latin français , paris , 1912

3)COMPTE (F.), Les grandes figures des Mythologies, Paris, 1988.

4)- DihEl (M)rapport sur deux missions archéologique dans l'Afrique du nord , Ernest leronxedition , paris, 1894.

5) Denis grodzynski ,mauricemenhcam , marc vincent , l'antiquité, paris 1979

6)DAREMBERG (MM. CH.) et SAGLIO (EDM.), Dictionnaire des Antiquités Grecques et Romaines, d'après les Textes et les monuments, Tome premier, première partie (A-B),

7) camps (G) , Aux origines de la berbérie , Massinissa ou les débits de l'histoire , libyca T : 1, paris , 1960

8)GRIMAL (P.), Dictionnaire de la Mythologie Grecque et Romaine,

Paris 1990.

9) Gsell (ST) , atlas Archéologique , de l'algerieeditfontemoing ,paris , 1911 , F 18 , n1

10) Gsell (st) , revue africain , 1901

11) Gsell stephane et charlesalbertjoly ,khamissa – Mdaouroucheannouna , announa , III partie , alger , 1918.

12) GSELL (ST.), ILAlg-02

13) Legly (M) , Saturne africain Monument , T II , ed Dé boccard , paris , 1966

14) Leschi (L) , Etude D'épigraphie d'Archéologie d'histoire Africaine A.M.G, paris 1845

15) Messikhsafia et boukercheIdriss , projet , plan de protection et de mis en valeur du site archéologique de thibilis… , phase 03 , planche n 46.

16) (M-CII) vegeneral ,ruines Romaines de l'algerie subdivision , de Bonê(cercle de guelma) , paris , 1867 .
17)Poulle (p) , inscriptions Diverses de la Numidie et de la mauritanie , sétifienne R-S-A-G ,Alger , 1890-1891

18) Poulle (p) inscriptions ,Divereses de la Numidie et de la mourtaniesétiifienne A.M.G , paris , 1845 .

19) -Ravoisie(A.),exploration scientifique de l'Algérie pendant les année , 1840, 1842,06, paris , 1946

المواقع الالكترونية :

- www.dicoperso.com.

- www.googleEarth.com

الفهـــــــــرس

المقدمـــــــــة

المدخل :

أولا : تحديد الموقع.....ص01

1-الموقع الجغرافي و الفلكي.....ص01

2-طبيعة الموقع و خصائصه الجغرافية.....ص02

ثانيا : الجانب التاريخي و الإداري.....ص04

1-أصل التسمية.....ص04

2-التاريخ الإداري للمدينة.....ص06

ثالثا : تعاقب الاكتشافات الأثرية للمدينة.....ص09

رابعا : أهم المعالم الأثرية بالمدينة.....ص12

الفصل الأول : عموميات على الجانب الديني المحلي و الروماني و الأفروروماني.....ص16

أولا : المعتقدات الدينية المحلية.....ص17

I- الآلهة و المعبودات.....ص18

1-عبادة القوى الطبيعية و الحيوانية.....ص18

2-الآلهة.....ص22

ثانيا : المعتقدات الدينية الرومانية ص25

I-الآلهة و المعبودات عند الرومان.....ص27

1-الآلهة الرومانية العظمى.....ص27

ثالثا: الآلهة الأفروررومانية.....ص31

الفصل الثاني : الديانة تيبليس من خلال المعطيات الأثرية.....ص33

أولا : التماثيل الدينية.....ص33

1-الإله هرقل "Heracule" ص33

2- الإله بكاكس "Bccax" ص33

ثانيا : المعابد.....ص35

1-معبد الكابتول الروماني بالمدينة.....ص 36

ثالثا : الأنصاب.....ص39

1-أنصاب تيبلبس.....ص40

رابعا : النقائش اللاتينية الدينية.....ص 50

1-نقائش تيبليس.....ص50
خامسا : مخلفات دينية أخرى.....ص62
المذبح.....ص62
نتائج البحث.....ص64
الملاحق.....ص71